دفن الأعداء في بلاد النهرين

Burial of Enemies' Bodies in Ancient Mesopotamia

صفاء عبد الروؤف محمد

مدرس التاريخ القديم– كلية الآداب جامعة جنوب الوادي

Dr. Safaa. Abd El- Rouf Mohamed Mahmoud

A Lecturer at History Dept., Faculty of Arts, South Valley University, Qena, Egypt.

Safaelsheik@art.svu.edu.eg

الملخص:

أن دفن الأعداء احد العادات التي لم تتكرر كثيراً بين شعوب منطقة الشرق الأدنى القديم وتكاد تقتصر فقط على بلاد النهرين لأسباب عقائدية أو سياسية، ويحتوى البحث على معنى مصطلح دفن الأعداء لغة واصطلاحاً كذلك الأسباب التي جعلت العراقي القديم يقوم بدفن أعدائه سواء الأجانب منهم او المتمردين الداخليين أو حتى بعض الخارجين عن القانون خلال بعض العصور التاريخية المعينة ، كذلك وضع الروح التي لم تتلقى مراسم الدفن المناسبة في العالم الأخر وخطورة الأرواح غير المدفونة على المجتمع من الناحية العقائدية في فكر الإنسان العراقي.

كما يتضمن البحث المعاقبون بعدم الدفن نتيجة ارتكابهم لبعض الجرائم وقد كثرت هذه العقوبات خلال العصر البابلي القديم، وكان خوف العراقي الشديد من خروج روح الشخص غير المدفون ومطاردته للأحياء سبباً رئيسياً لدفن أعدائه، خاصة اذا ما كانت المسافة الفاصلة بين موقع المعركة وبين مدن المنتصر قريبة، وقد ادرك الملوك أهمية الدفن للعدو فجعلوا من عدم الدفن عقاباً إضافيا له ، ولكن في حال ما استطاع أهل الميت غير المدفون الحصول على جثته وتمكنوا من دفنها يمكن بذلك أن تهدأ الروح وتستقر في العالم الأخر، وقد اتبع العراقي القديم لإعادة دفن الجسد مرة أخرى بعض الطقوس التي يستعين فيها ببعض الأعمال السحرية حيث تهدف إلى دفن الروح الهائمة بشكل رمزي فالروح التي لا تُدفن تتقلب إلى جن الاطيمو (eṭemmu) الذى يجلب الأمراض المتعددة وتحديداً الأمراض الجلدية، كذلك يهدد بتفكيك الأسرة.

الكلمات الدالة: دفن؛ أعداء؛ بلاد النهرين.

Abstract:

Burial of enemies' bodies is one of the habits that did not frequently occur among peoples of the ancient Near East. For ideological or political reasons, such a habit is almost limited to Ancient Mesopotamia. This research paper scrutinizes the meaning of the idiom of burial of dead enemies as well as tackles the reasonsthat made ancient Mesopotamian people bury their enemies, whether such bodies were of foreigners or rebels or even some outlaws through some historical ages. Moreover, this paper discusses the situation of the spirits which did not receive funeral occasions and their society from the religious perspective of the Ancient Iraqi people.

In addition, this research paper discusses the situation of those who were punished by not being buried because of committing some crimes. Such penalties increased in number during the Old Babylonian Period. People in ancient Iraq feared the emergence of unburied spirits, so they buried the enemies, especially if the distance between battle site and the victorious cities

was very near. Therefore, kings realized the importance of burial for the enemies' dead bodies, so they made non-burial an additional punishment for those enemies. However, if the families of the un-buried deceased could bury it, the spirit would calm down and settle down in the other world. In ancient Iraq, people followed some rituals to bury the body again, in which some magical works were performed. A spirit that was not buried turned into a demon (**eṭemmu**) which caused multiple diseases, especially skin diseases. Such unburied spirits could also threaten to break up the family.

Key Words: Burial , Enemie, Mesopotamia.

المقدمة:

إن دفن الإنسان في كافة حضارات الشرق الأدنى القديم يُعد تكريماً له فروحه بعد الدفن تهدأ وتستقر ولا تضطرب بعد اليوم أبدا، إن الأرواح التي لا تعرف وقت وفاتها تبحثُ حثيثاً عن هذا النعيم الدائم، ويختلف الأمر كثيراً عند المقاتل الذى يعي أن روحه أقرب للموت من أي إنسان آخرى، والمقاتل يسعى للنصر لبلاده ولروحه حتى تلقى الدفن المناسب في حال النصر والخوف كل الخوف من ذلك المصير المضطرب إذا ما لاقت روحه الهزيمة والتنكيل بجثته وتركها دون دفن' مما يجعلها هائمة دائماً بين الأرواح الشريرة المؤذية للإنسان، ويشمل مفهوم الأعداء في بلاد النهرين القديم العديد من الأفراد وعلى رأسهم الأعداء من الدول المحاربة والخصوم السياسيين وكذلك المجرمين والمخربين للبلاد بكافة صورهم، بالإضافة للأعداء من الآلهة، وقد وقع اختيار الباحثة على هذا الموضوع نظراً لندرة حدوثه، وسوف يرتكز البحث على النقاط الآتية:

١. دفن الأعداء لغة واصطلاحاً.

٢. دفن الأعداء

١,٢.الأعداء الأجانب.

١,١,٢.خلال العصر السومري.

٢,١,٢.خلال العصر الأكادي (٢٣٧٠- ٢٢٣٠ق.م).

٣,١,٢.الفترات الأشورية.

٢,٢.المتمرون.

٣,٢.المجرمون المعاقبون بعدم الدفن.

٣. الروح غير المدفونة في العالم الآخر.

٤. نتائج البحث.

١. دفن الأعداء لغة واصطلاحاً:

وردت كلمة دفن الأعداء حرفياً في المسمارية بمعنى "**berútum**" وهذه الكلمة جاءت فى النصوص البابلية والأشورية بصيغة "**damtum**" والتي تعنى فى بعض النصوص التدمير والهلاك خاصة إذا اقترنت بالفعل **šapāku** (يدمر ويدفن)[١]، بينما أوضح **(R.Borger)** إن هذه الكلمة تعنى بمقطعيها **(tum)** و **(dam)** (القبر التلى) موضحاً أنه من الصعب عمل حفرة عميقة فى التضاريس الجبلية (إذ إن الكلمة تعنى كما وردت ببعض النصوص الأرض التي خلف الجبل) إن المعنى بهذه الصورة أدق بكثير من أن تكون الترجمة بمعناها المنتشر (تحت الأرض)[٢]، والقبر التلى يُعنى به المناطق الحدودية أو اغير المأهولة بالسكان على أقل تقدير، مما يشير إلى أن القبر لأفراد كثر غير مرغوب فى دفنهم بالمدن، ومن المعروف أن العراقي كان يدفن موتاه بالقرب منه خوفاً عليه من الشرور المتعددة، وأتى مصطلح أرض الدفن بشكل عام فى الأكادية بصيغة **(mayālu – mayyālu)**[٣]، أما كلمة **(cdimmu)** فتعنى فى الأشورية الروح الهائمة الجائعة التي لم يقدم لها الدفن المناسب أو التي توقف أبناؤها وأحفادها عن تقديم القرابين لها، أو تلك التي لم تحصل على مكانة مناسبة في العالم الآخر إذ يظل جسمها غير مدفون، وهذه الروح يكون طعامها من الطين والغبار[٤].

ويُشير (Westenholz) إلى أن كلمة "berútum" وردت في الأكادية أحياناً بصيغة "**KI.GAL**"[٥] والتي تعنى في الأصل حفرة أساس المباني أو كومة[٦]، ولم يُشر إلى إمكانية وضع جثث الأعداء فيها من عدمه وإن كان ذلك الأمر مستبعد إلى حد ما لعدة أسباب منها أولاً: أن جثث الأعداء لن تبقى على حالتها لحين حفر أساسات البنايات خاصة وإن هذه المباني تأخذ وقتاً من حيث الأعداد والتجهيز

[1] AAGE. W., "berūtum, damtum", and Old Akkadian KI. GAL":Burial of dead enemies in Ancient Mesopotamia , *AfO* 23, 1970,pp.26-31.p 28-29.

[2] BORGER.R., "Babylonian Wisdom Literature by W. G. Lambert", *JCS*, 18, Nº. 2 ,1964, 49-56, 54.

[٣] الجبوري ، على ياسين، *قاموس اللغة الأكادية– العربية*، هيئة أبو ظبى للثقافة، ٢٠١٠م، ٣١٥.

[4] THOMPSON, R. C., *Demons and Spirits*, *ERE*, New York, 1959, 569- 570.

[٥] وكلمة كومة في حد ذاتها أو الشيء المكوم المكدس في الأكادية تعنى kamāru. راجع: الجبورى، قاموس اللغة الأكادية، ٢٤٥.

[6] AAGE, "berūtum, damtum", 27.

DOI 10.21608/JGUAA.2021.45125.1129 | صفاء عبد الروؤف محمد

لها واختيار أماكنها ، ثانياً: أن كثيراً من المعارك كانت تقع على المناطق الحدودية ولن يكون في مقدور الجيش المنتصر حمل هؤلاء القتلى لمكان أساسات المباني، ولكن قد يكون رأى (Westenholz) صحيحاً إذا ما اقترحنا أن هذه الجثث كانت للمعارضين السياسيين أو الخارجين عن القانون المحكوم عليهم بالإعدام.

وكلمة "berútum" هي نفسها كلمة "**Kikaiiú**" الأشورية والتي تعنى حرفياً قاحل أو الأرض المُراحة (التي تُترك بعد الحرث دون زراعة لمدة عام كامل)[٧]، إلا أن النصوص الأشورية لم تذكر سبب ترك تلك الأراضي دون زراعة لمدة عام؟ ربما لأن تلك الأرض وقعت بها معارك ودفن بها الأعداء فى شكل مقابر جماعية، ويستخدم الأدب العراقي القديم مصطلح الجماجم للتعبير عن الجسد غير المدفون فى بعض النصوص؛ وذلك للتشهير بالجسد ففى أحد النصوص يقول: ''**اردم مجرى الفرات بكومات الجماجم**،،[٨]، أما كومة الدفن وهى الأسلوب الأكثر شيوعاً لدفن الأعداء في العراق القديم فقد وردت بلفظة "**bīrūtam**" فى العديد من الإشارات منها:

u <u>birūtam</u> in ašar ālim alšunu iš-pu-uk ,,

''**اسر ٤٢١٦ رجلاً و...عند النهر...وفى (أحد) مواقع المدينة (كرس فوقهم كومات الدفن)**،،

''**هُزم نرام سين ... (وتراكمت تلال الدفن –u bīrūtam iš–pu–uk)** ،،

RN…inārma in erṣet Kiš (<u>bīrūtam</u> elišu iš-puuk)

'' **قُتل ريم سين فى إقليم كيش (وأكوام (تلال) الدفن عليه)**،،

Dabdē nakri tadâkma eli pagrišunu <u>bīrūtu</u> DUB-ak

''**سوف تهزم العدو (وتنهال كومة الدفن على جثثهم**،،[٩]، والتعبير السومري (تكديس تلال الدفن فوق جثث العدو **IŠ.DU6.KID2-be2 mu-dub**) كان له أبلغ الأثر في نفوس المدن المنهزمة وهذا التعبير استخدم في مسلة العقبان''[١٠].

[7] CAD., Vol.8, 351.

[8] SETH. R., *Death and Discorporation between the Body and Body Politic*, Chicago Press, 2007, 201.

[9] CAD., Vol.17, part 1, 414.

[10] JOSEF. B., *"Der vorsargonische Abschnitt der mesopotamischen Geschichte"* in Mesopotamien. Späturuk-Zeit und Frühdynastische Zeit , Academic Press, 1998, 564.

ومصطلح تكديس الموتى كان تعبيراً يُستخدم أيضاً فى وصف تدمير أرضى المتمردين والثائرين مما يُرجح أن هذا التعبير لا يُستخدم إلا لرفات الأعداء الخارجين فقط ، فمن أحد نصوص* مدينة لارسا نجد الملك (ريم سين الأول ١٨٢٢– ١٧٦٣ ق.م) يقول:

/– dnergal en-maḫ 2) usu-gal tuk 3) ní me-lam šu-du7 4) sag-kal kur-gú-érim šu-ḫu1-di 5)ki-bal zar-re-eš dug8 6) dingir-ra-ni-ir.

''الإله نيرجال ، القائد الأعلى ، الذي يملك القوة العظيمة ، الذي يتمتع بروعة وهالة مثالية ، الذي يدمر كل الأراضي الأجنبية الشريرة (و) يكدس الأرض المتمردة في أكوام ...الاله،،[11]، ومن بعض النصوص ندرك أن تكديس جثث الأعداء كان يتم اقتداء بما يحدث فى الكوارث الطبيعية إذا نجد نصًّا يقول: **''تم تكديس الجثث على أنها مذبحة سببها الطاعون ،،**[12] كما نجد هذا التعبير أيضاً فى العام الرابع والعشرين من حكم الملك البابلي "سمسو– أيلونا" (١٧٤٩–١٧١٢ ق.م)[13] عندما احتفل ببناء أحد جدران مدينة كيش[14] قائلاً فى نصه ما بين السطر ٩٢ إلى سطر ١١٥: **''لم تنته السنة عندما قُتل ريم سين الثاني١٥ الذي تسبب في تمرد إموتبالا (و) وصعد لحكم لأرسا، أرض كيش، لقد قبض عليه (وأُقمت) تل من أجل الدفن، فقتل ستة وعشرون ملكاً متمرداً، وأعداؤه، ودمرهم جميعًا، وهزم إيلوني، ملك إشنونا، الذي لم يستجب لمراسيمه، وجعل مجمل أرض سومر وأكد في سلام، وجعل الاتجاهات الأربعة تلتزم بمرسومه،،** [16] .

إن معظم النصوص الخاصة بتلال دفن الأعداء نجدها خلال الفترة ما بين (٢٥٠٠–١٧٠٠ق.م) أي منذ قيام سلالة لجش الأولى إلى العصر البابلي القديم وفى أماكن قليلة على الحدود١٧، ولم توضح هذه

*– دُوِّن هذا النقش على أثر مخروطي الشكل بمدينة أور ويرجع تاريخه إلى النصف الأول من عهد الملك "ريم سين" خلال بناء معبد الإله نيرجال، المتحف البريطانى رقم BM 116423.

[11] FRAYNE, D.,« Early periods; Old Babylonian period (2003-1595 BC)», *RIM* 4, University of Toronto Press , 1990, 277.

[12] CAD., Vol.3, 15.

[13] خلف جده الملك حمورابي على حكم بابل لمدة (٣٨) عاما.

[14] وقد تم إحياء ذكرى هذا البناء في نصين بالسومرية والأكادية على أسطوانات طينية فى كيش.

[15] آخر ملوك لأرسا حكم فى الفترة (١٧٤١– ١٧٣٦ ق.م) وكان معاصراً للملك البابلي "سمسو– أيلونا"، وقد تمكّن الأخير من إلحاق الهزيمة بريم سين الثاني بالقرب من مدينة كيش ، وتمكّن من أسرهِ وأخذهِ الى مدينة لارسا وقام بحرقهِ حياً في قصرهِ، وقد أرخ هذا الحدث بالعام الحادي عشر من حكمه وهو المشار إليه في النص السابق.

[16] FRAYNE., «Early periods; Old Babylonian period (2003-1595 BC)», 387.

[17] SETH, *Death and Dismemberment*, 193.

النصوص ما إذا كانت هذه التلال من أجل استعراض القوة والنصر أم أنها نوع من الدفن الملائم للعدو على اختلاف الدوافع لهذا الدفن١٨، أو أن السبب في استخدام ملوك الألف الثالث ق.م لتلال الدفن وعدم استخدامها في الألف الأول ق.م هو قُرب وبُعد المسافة بين موقع الحرب والعاصمة التي يعود لها المنتصر، فكلما كانت المسافة أقرب كلما كان ذلك دافعاً لدفن العدو خشية خروج روحه على شكل أشباح تهاجم مدن المنتصرين[١٩]، وقد كانت تلال الدفن في كثير من الأحيان خارج أرض المعركة وبعضها كان داخل المدن[٢٠]، ولربما كانت الأولى لأعداء خارجين والثانية للمتمردين على الدولة لجعلهم عبرة لكل من تسول له نفسه الخروج عن الحكم، حيث يشكل المتوفون دون دفن خطراً كبيراً على الأحياء خاصة المتروكة جثثهم خارج المدن[٢١]، وفى بعض الحالات تُدفن جثث الأعداء فى حفرة واحدة خوفا من خروجها للأحفاد أيضاً[٢٢].

ومن بعض النصوص التي تتعلق بعدم دفن الأعداء يتضح أن دفن جثث العدو كان يمارس بوضوح ومن ثم فإن ترك جثثهم دون دفن عقاب آخر لهم بخلاف قتلهم وهزيمتهم، ومن هذه النصوص ما يلى **''تركوا جثة سيدهم (قائدهم) دون دفن على جبل،،**[٢٣] **''تركت أبناء أوى يأكلون جثث محاربيه دون دفن،،**[٢٤]، لم تعطِ سياسة الإمبراطورية الأشورية الحديثة (٩١١-٦١٢ ق.م) أهمية لدفن العدو على الرغم من كثرة أعداد القتلى، فالدفن حدث فى حالات محدودة ، حيث استخدمت جثث أعدائها كنوع من الدعاية السياسية لقوتها، وقد تفاخر الملوك الأشوريون بان جثث أعدائهم ملء السهول والجبال والوديان بل وحتى الأنهار وشوارع المدن[٢٥].

---

18 SETH, *Death and Dismemberment*, 195.

19 SETH, *Death and Dismemberment*, 199.

20 SETH, *Death and Dismemberment*, 195.

21 ANDREW. C., *Death Rituals, Ideology, and the Development of Early Mesopotamian Kingship*, London, 2005, 79.

22 KAREN. R., *Daily life in ancient Mesopotamia*,1998 , London, Greenwood Press, 237.

23 CAD., Vol.11, part.1,73.

24 CAD., Vol.1, part.1, 257.

25 KAREN, *Daily life*, 199.

إن الحفاظ على الرؤوس المقطوعة والجماجم لم يكن المقصد منه في بعض الحالات الإساءة إلى جثث العدو بقدر ما كانت تُستخدم في أغراض العلاج لبعض الأمراض أو المشكلات الاجتماعية بطريقة سحرية. للمزيد راجع:

KAREN, *Daily life*, 195, not.12.

لم يقتصر تكويم جثث الأعداء على حضارة العراق فقط ولكنه وجد فى سوريا القديمة أيضاً ، وكان أكثر شيوعاً فى حالة ما إذا كان الأعداء من المتمردين والثوار ، فمن بعض نقوش طوب أساس معبد الإله شمش فى مارى (متحف دمشق رقم ٢١٧١ للنص المسمارى راجع: =

٢. دفن الأعداء.

٢,١.الأعداء الأجانب.

٢,١,١.خلال العصر السومري.

إن أول إشارة نصية تتعلق بدفن الأعداء بأرض المعركة وردت في النصوص العراقية القديمة خلال عهد الملك (أور– نانشه) مؤسس سلالة لجش الأولى (٢٥٢٠–٢٣٧١ق.م) أثناء حملته على مدينة أور إذ يقول: '' **أور – نانشه ملك لجش ذهب إلى حرب ضد زعيم أور وهزمهم ... وعمل تلًّا للدفن (قتلى الحرب) ... وقام بتجميع ودفن الموتى (القتلى)...**،،،[٢٦]، إن المدقق في النص قد يتبادر إلى ذهنه أن المقصود بقتلى الحرب هنا بعض جنوده كتكريم لهم، إلا أن الطقوس والعادات الجنائزية العراقية لا تسمح بدفن جنود المنتصر في أرض الأعداء، وكثيراً ما عثر المنقبون على جنود مكرمين ومعهم أدواتهم القتالية مدفونين فى أرضهم، بالإضافة إلى أن عملية جمع جثث العدو ودفنها أصبحت فى الفترات التاريخية اللاحقة أمراً معتاداً عليه.

بينما يعود للملك (ياناتم) حفيد (أور– نانشه) التصوير الوحيد لعملية دفن الأعداء على شكل كومات أو تلال، كما يتضح من خلال إحدى وجهى مسلة العقبان (شكل١)[٢٧] بينما الوجه الآخر يصور المعبود

=FRAYNE, «*Early periods; Old Babylonian period (2003-1595 BC)*», 605-606.

يذكر الملك "ياخدون ليم" ابن "ياجيدليم" – لم تُحدد سنوات حكم هذا الملك بشكل مؤكد ولكن هناك العديد من النقوش تعاصره مع الملك الأشوري شمسي ادد الخامس. للمزيد راجع: FRAYNE, *RIM*, Vol.4, 605-606.

النص التالي: ''... **وفى نفس السنة هاجمه Laɔum ملك سامانوم (مدينة في اقليم ترقا) وأرض "أوبرابى"(المنطقة الصحراوية التى تقع بالقرب من سامانوم) ، وباخلو– كوليم ملك توتول (شمال مارى بين الفرات والخابور) وأرض أمنانى (بجوار توتول) وأيالوم ملك أباتيم (يُرجح انها غرب الفرات الأعلى) وأرض "رابى" هؤلاء الملوك هاجموه، مع قوات سومو–ابوخ من ارض "يامخاد" – التي– أتت لعونهم، وفى مدينة سامانوم، ولكل جنس خائن، احتشدوا ضده، لكن بفضل أسلحته القوية جعل هؤلاء الملوك الخونة الثلاثة أسرى، وقضى على قواتهم وقوات أعوانهم وفتك بكبار قوادهم، وصنع كومة من جثثهم، وهدم أسوارهم وجعلهم في أكوام من الأنقاض...**،،. راجع: عبد اللطيف، محمد محمد على، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة مارى (حوالى١٨٢٠– ١٧٦٠ ق.م)، الإسكندرية، ١٩٨٥م، ٢٦–٢٧.

[26] WILLIAM. J., *Warfare in the Ancient Near East to 1600 BC Holy Warriors at the Dawn of History*, New York, 2006, 51.

[٢٧] مسلة العقبان هي نصب تذكاري من الحجر الرملي أقامها ياناتم احتفالا بانتصاره على مدينة أوما على الحدود بين لجش وأوما بالنحت البارز بعرض١،٣م وارتفاع ١،٨٨م وسمك١١سم، وقد دونت بعض الكتابات المسمارية بين فراغات التصوير،=

DOI 10.21608/JGUAA.2021.45125.1129 | صفاء عبد الروؤف محمد

ننجرسو يقوم بجمع جثث الأعداء في شبكة مُعدة خصيصاً لذلك دون تحديد الهدف من جمعها: هل الغرض دفنهم في أرض المعركة ؟ أم للعودة بهم إلى لجش كنوع من التفاخر بالنصر؟ وإن كان الهدف الأول هو الأقرب للصحة.

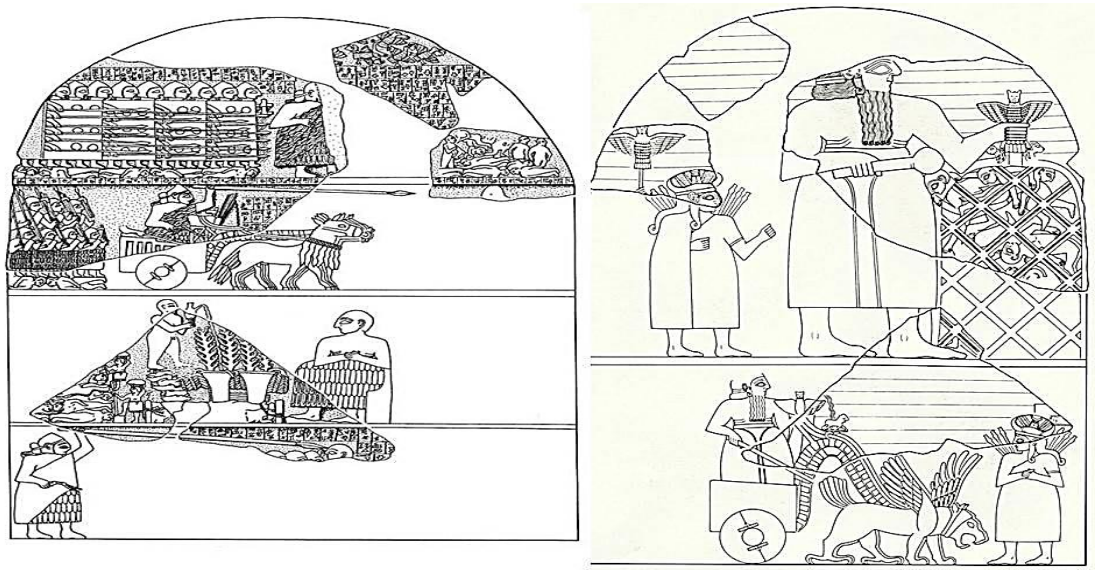

(شكل ١) مسلة العقبان– متحف اللوفر رقم (AO 16 IO9, AO 50, AO 2246, AO 2348)

IRENE. J., After the Battle Is Over, 13.

وفي أحد أجزاء النص[٢٨] ذكر ايانـاتم أنه قام بنوع من الدفن التكدسى (SAḪAR.DU6.TAG4) لأول مرة، ويُرجح بعض الباحثين وعلى رأسهم (Frayne) و(Josef Bauer) أن هذه المدافن ما هو إلا مدافن فخرية للخسائر البشرية للقتلى من جنود لجش وليست أكواماً من قتلى العدو[٢٩]، ويؤيد هذا الرأي بشكل

= يوضح الوجه الأول للوحة المعبود ننجرسو في هيئة منتصر يمسك بيده اليسرى الأعداء داخل شبكة يعلوها طائر الأمدكود ويضرب الإله رأس العدو بالصولجان، ويُظهر الوجه الثاني للمسلة الأمير ايانـاتم وحملة الرماح المدرعين يسيرون فوق جثث الأعداء، كما يظهر الأمير في عربته منتصراً وخلفه جنوده ونجد أيضاً طقسه سكب الماء المقدس احتفالا بالنصر. وللمزيد عن المسلة والجدل القائم حول طبيعة الشخصيات الرئيسة راجع:

IRENE. J., «After the Battle Is Over: The "Stele of the Vultures" and the Beginning of Historical Narrative in the Art of the Ancient Near East», *SHA* 16, 1985, 11- 32. 11-32.

[٢٨] للنص بالكامل راجع:

SEBASTIAN. F., "Battle-Descriptions in Mesopotamian Sources I: Presargonic and Sargonic Period", *CHANE* 84, 2016, 51-64. 53.

[29] FRAYNE, D., *RIM*,Vol.1, Presargonic Period (2700-2350 BC) ,Toronto, 2008, 90.

جزئى (Ulanowski) مؤكداً أنها مدافن فخرية للأرواح التي ضحت بنفسها فى المعارك سواء كانت للمنتصر أو المهزوم[٣٠]، ويعتمد العلماء السابقون فى هذا التفسير على الآتي:

أ- إن الجثث المتراكمة فى شكل كومات مرتبة ، حيث يقوم الجنود بوضع التراب عليها.

ب- حضور شخص ذو مكانة ربما كان حاكم المدينة أو الملك نفسه.

ت- إن أيدى وأقدام الجثث كانت غير مربوطة.

وقد أغفل أصحاب الرأي السابق فى تفسيرهم هذا بعض النقاط أجملتها الباحثة فيما يلى:

أ- إن ترتيب الجثث فى حفرة الدفن كان هدفه توفير مساحة أكبر لعدد القتلى.

ب- إن وجود شخص ذو مكانة خلال دفن الجثث لا يؤكد أن هذه الجثث لقتلى لجش المنتصرين.

ت- إن عدم تقيد القتلى أمر طبيعيٌ فهم أموات لا حراك فيهم وليس هناك أي قلق من تركهم دون قيد.

ث- يبدو واضحاً أن الجنود التابعين للجش يدوسون بأقدامهم على جنود أوما وهم عراة ونلاحظ الشبه الواضح بين الجنود الممسك بهم المعبود ننجرسو والجنود الميتين.

كما ذكر (ياناتم) على المسلة أنه قبل انطلاقه للمعركة أدى بعض الطقوس من أجل الحرب أمام المعبود (ننجرسو) وطلب منه أن يجعل كومة دفن الأعداء تصل إلى عنان السماء، مما يؤكد أن ممارسة دفن الأعداء كانت تُوضع فى ترتيبات الملك المنتصر وأن الفكرة كانت قائمة بالفعل وليست وليدة قرار الملك بعد الانتصار فى الحرب[٣١]، وعلى الرغم من أن النصوص العراقية تأخذ أمر حفر تلال الدفن كنوع من أنواع التفاخر إلا أن هذا الأمر لا ينطبق على حالة دفن الملك (ياناتم) لجنود أوما ، فقد أقام هذا القبر كنوع من أنواع التعويض عما كان يجب على قائد أوما القيام به تكريماً لجنوده[٣٢].

ومن مسلة العقبان يتضح أن جثث أعداء لجش قد وضعت فى حفرة عميقة ويأخذ الجنود فى ردم الحفرة عن طريق التراب المحمول فوق رؤوسهم بسلال (شكل٢)[٣٣]، ويُلاحظ أن دفن الأعداء فى هذه الحفرة يتم على مرحلتين الأولى حمل القتلى وإلقائهم بشكل عشوائي والثانية ترتيب الجثث داخل حفرة الدفن حيث

[30] KRZYSZTOF. U., «The Religious Aspects of War in the Ancient Near East, Greece, and Rome», *CHANE*, Boston , 2016,48-61. 53.

[31] IRENE, "After the Battle Is Over", 19.

[32] SETH, Death and Dismemberment, 193-194.

[33] SETH, Death and Dismemberment, 194. not.e.

تأخذ الجثث الشكل المنتظم فيكون كل رأس لجثمان تعلوها أقدام الجثمان الآخر ، وفى اعتقاد الباحثة أن هذا الترتيب هدفه توفير أكبر مساحة ممكنة للدفن –كما سبق القول– وضمان دخول التراب فى جميع فراغات الحفرة وبالتالي ضمان عدم خروج الأرواح إلى عالم الأحياء – طبقا للفكر العراقي القديم–.

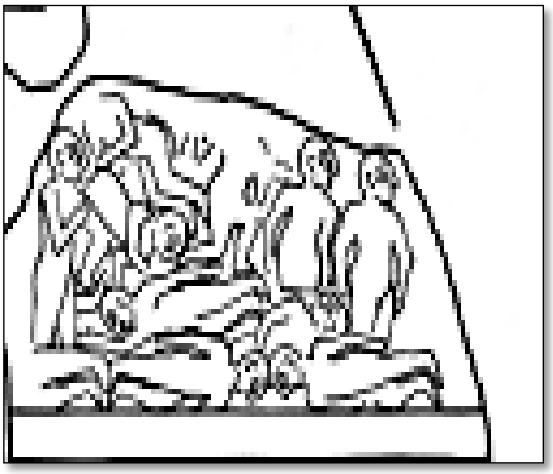

إعداد الجثامين للدفن

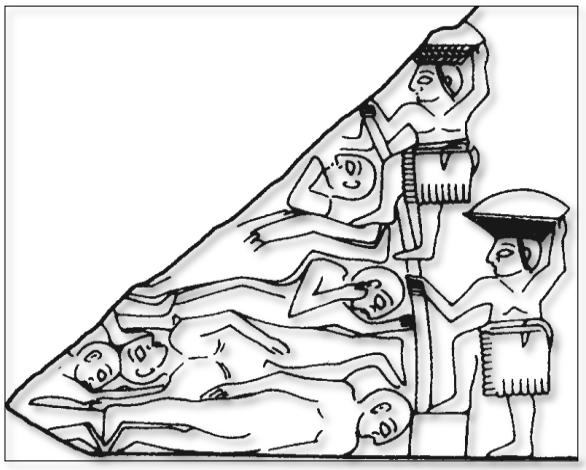

تعبئة حفرة الدفن بالتراب

(شكل ٢) قطاع مكبر لجزء من مسلة العقبان

SETH, *Death and Dismemberment*, 195.

ويبدو أن عملية الدفن للأعداء فى العراق القديم كانت تتم مع بعض الطقوس الدينية التي تُقدم على يد الكهنة للآلهة؛ وذلك بسكب الخمر أو الماء أمام حفرة الدفن كما يتضح من مسلة العقبان[٣٤]، وقد أشار الملك (أنتيمينا) حاكم لجش خلال حروبه مع (أور– لما) رابع حكام مدينة أوما إلى أنه قام بدفن أعدائه، إذ يقول فى أحد نصوصه: ''**حارب (أنتيمينا) حاكم لجش حاكم أوما أور– لما فى كو–ايدينا**[٣٥]... **نينجيرسو...وهزم (أنتيمينا) ابن انتيمو (أور– لما) الذى تخلى عن ستين حماراً على ضفة قناة لوماجيمدوج Lumagirnunta**[٣٦] **وترك عظام أفرادهم (جنودهم) متناثرة في السهل ، وقام (أنتيمينا) بعمل تلال للدفن في خمسة أماكن مختلفة من أجلهم...،،**[٣٧].

ومن النص السابق يتضح أن الملك الذى يترك جثامين جنوده خلفه يتسم بالخذلان والعار، وبعد انتصار لجش وعقد معاهدة مع أوما تم حفر عشرين مقبرة لجنود أوما على الحدود طبقا لشروط المعاهدة[٣٨]،

34 ANN. C., *A Companion to Ancient Near Eastern Art*, New Jersey, 2019, 193-194.

٣٥ المنطقة الفاصلة بين لجش وأوما ويعني اسمها حرفياً حافة السهل.

٣٦ قناة حفرها الملك "اياناتم" على حدود لجش ويعنى اسمها "الجيدة".

37 WILLIAM, *Warfare in the Ancient Near*, 61.

38 WILLIAM, *Warfare in the Ancient Near*, 53.

مما يشير إلى الخسائر البشرية الكبيرة التي تكبدتها الأخيرة، واصطحب (أنتيمينا) فى حروبه عربة عسكرية عُرفت باسم "عربة نينجرسيو" المخصصة لحمل "**كومات موتى الأعداء فى الأراضي الأجنبية المهزومة**" ويبدو أن هذه العربة إحدى عربات المعبد التي تُخصص لبعض الطقوس الدينية الحربية التي بها يُجلب النصر، هذه العربة لا تقاتل بشكل فعلى ولكنها لا تقل أهمية عن العربات العسكرية من حيث تأثيرها النفسي فى المقاتلين، فهي تمثل نزول الإله إلى أرض المعركة، كما تلقى فى نفوس الأعداء الخوف والرعب[٣٩]، وجدير بالذكر أن عيلام خلال فترة حروب لجش قد عُرفت بكونها "**أرض تلال الدفن**" الخاص بالأعداء، ربما مرجع ذلك إلى طبيعتها المناسبة لدفن العدد الكبير من الجنود المنهزمين[٤٠]، وتكويم الأعداء بهذا الشكل كان أيضاً عقاب لمن ينزل بهم غضب الآلهة فمن رثاء مدينة الوركاء المقطع الثاني نجد:

2a.4 […]- šè ba-ra-ab-bal á-giš.tukul-la[(… .) m]u-un-dùb 2a.5 [. . .]-re ki sahar-da im-ma-an-gi$_4$ 2a.6 [. . . u]n zar-re-eš mi-ni-in-du$_8$-du$_8$

''ضربه بقوة سلاحه ... حول المكان إلى تراب ... كدسهم (أي الجنود) في أكوام،،[٤١]،

٢,١,٢. خلال العصر الأكادي (٢٣٧٠- ٢٢٣٠ق.م):

وفى بعض نصوص سرجون الأكدى (٢٣٧٠- ٢٣١٥ق.م) التي تسجل انتصاره على (سوبارتو) – شمال نهر دجلة – نجده يقول: ''**وهزمهم... وألقى جثثهم فى أكوام (تلال الدفن) وأطيح بحشودهم الكبيرة،،** ويبدو أن تكديس جثث الأعداء المتوفين ودفنهم في ساحة المعركة أصبح طقساً دينيًّا وعسكريًّا يعقب كل المعركة خلال العصر الأكادي أو ربما كان نُصباً تذكاريًّا من أجل إرهاب المتمردين والأعداء وتذكيرهم بأن مصيرهم تحت أقدامهم٤٢، وعلى الرغم من ادعاء الملك ريموش (٢٣١٥- ٢٣٠٧ق.م) قتله لعشرات الآلاف فى نصوصه إلا أنه لم يذكر دفن الأعداء إلا مرة واحده فقط[٤٣].

وفى حال وفاة الملك المحارب خارج حدوده وهو أمر نادر الحدوث فى تاريخ العراق القديم، يحرص الجنود على العودة بجثمانه حتى يلاقى الدفن المناسب كما حدث مع الملك أورنمو (٢١١٣-٢٠٩٦) مؤسس

[٣٩] كانت هذه العربة توضع في مخازن المعبد ، وهى مصنوعة من الخشب التى تجرها ذكور الحمير ، وتحمل بداخلها تمثال للإله ، ويأخذ تصميمها نفس تصميم المركبات السماوية. للمزيد راجع:

WILLIAM, *Warfare in the Ancient Near*, 140- 141. ؛ SETH. R., *Death and Dismemberment*, 200.

[40] WILLIAM, *Warfare in the Ancient Near*, 70.

[41] GREEN, M.W., «The Uruk Lament», *JAOS* 104,1984,253- 279. 269.

[42] WILLIAM, *Warfare in the Ancient Near*, 75-76.

[43] SETH, *Death and Dismemberment*, 195.

صفاء عبد الروؤف محمد | DOI 10.21608/JGUAA.2021.45125.1129

سلالة أور الثالثة خلال معاركه مع الجوتين٤٤، فقد ذُكر فى أحد نصوص مدينة نيبور (المعروف باسم نص دفن أورنمو) ما يتعلق بهذا الدفن ''**تم إحضار اورنمو إلى ارض ... (أور) فى ذروة مجده ... الجنود الذين يرافقون الملك يزرفون الدموع، غرق قاربهم (أي مات الملك) فى أرض غريبة عنهم...**،،[٤٥].

ويعتقد البعض أن عادة دفن الأعداء بهذه الصورة كانت قاصرة فقط على الأعداء الأجانب خارج العراق؛ لذلك تُقام على المناطق الحدودية فتلال الدفن تلحق العار بالعدو وتخبره بأنه – الآخر– أي الثاني فى المرتبة والمنهزم فى المعركة ، كذلك دفن ملوك العراق القديم أعداءهم من المتمردين الخارجين عن الحكم كما ورد ببعض نصوص الملك (ريم سين١٨٢٣–١٧٦٣ ق.م) حاكم لارسا ''**ريم سين وجه ضرباته لياموتبال المتمرد (الذى) أعلن نفسه ملكاً على لارسا ، وكوم عليهم في منطقة كيش (وجعل) ستة وعشرين ملكاً مغتصبا من خصومه فضربهم وقتلهم جميعاً**،،[٤٦] وربما كان الغرض من هذا التكديس هو

[44] KAREN, Daily life, 26.

[45] The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature. lien. 52-75, http://etcsl.orinst.ox.ac.uk/section2/tr2411.htm . Accessed11/10/ 2020.

[46] Aage, "berūtum, damtum", 28.

وفيما يلى بعض مواضع دفن الأعداء منذ سلالة لكش الأولى إلى العصر البابلي القديم.

الملك	العدو	المصطلح الخاص بتلال الدفن الوارد فى النصوص	الموقع والملاحظات	الفترة التاريخية [٤٧]
أور – نانشه	أور	$SA_{\text{Ḫ}}AR.DU_6.TAG_4$ من أجل القادة	غير معروف	سلالة لكش الأولى
أور – نانشه	أوما	$SA_{\text{Ḫ}}AR.DU_6.TAG_4$ من اجل الحاكم والقادة	غير معروف	///
إيانوتوم	أوما	$SA_{\text{Ḫ}}AR.DU_6.TAG_4$ لعامة الجنود	غير معروف: هذا التل الدفنى هو الوحيد المصور فى النقوش العراقية ، وهو ما يقرب من ٢٠ تلاً يُرجح أنها وضعت على النقاط الحدودية المتنازع عليها.	///
إيانوتوم	عيلام	$SA_{\text{Ḫ}}AR.DU_6.TAG_4$ لعامة الجنود	خارج عيلام : سجل إيانوتوم هذا النصر واكد أسره للملك العيلامى	///
إيانوتوم	أوروا [٤٨]	$SA_{\text{Ḫ}}AR.DU_6.TAG_4$ للجنود وللحاكم معاً	غير معروف	///
إينتيمينا	أوما	$SA_{\text{Ḫ}}AR.DU_6.TAG_4$ لفرق العربات تُقدر بـ٦٠ فرقة.	خمسة تلال فى ساحة المعركة – كان إينتيمينا لايزال ولياً للعهد مشتركاً مع والده فى الحكم.	///
ريموش	عيلام	birūtu من أجل الحاكم والقادة	شمال مدينة باراخشى [٤٩]	العصر الأكادي

[٤٧] هذا الحقل من عمل الباحثة.

[٤٨] شمال غرب إيران حالياً.

[٤٩] تقع هذه المدينة شمال شرق عيلام وهى حالياً مدينة الشوش. راجع : رشيد ، فوزى ، سرجون الأكدى أول إمبراطور في العالم ، بغداد: وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٩٠م، ٣٤.

نرام– سين	غير معروف	KI.GAL غير معروفة الفئة	غير معروف	//
نرام– سين	اللوبيون	KI.GAL لساكنى الهضاب المعروفين باسم (SA.DÚ–**i**)	غير معروف	//
شولجى	كيماش[٥٠]	birūtu غير معروفة الفئة	خندق مائى	سلالة أور الثالثة
شو– سين	سيماشكي[٥١]	ZAR لجثامين العامة	غير معروف	///
يَخْدون– ليم ملك مارى[٥٢]	سامانوم[٥٣]	Gurunnu (لقوات تحالف سامانوم)	مدينة سامانوم	العصر البابلي القديم
سمسوإيلونا	لارسا	Damtum من اجل ريم – سين[٥٤]	فى أرض كيش	///

جدول لبعض تلال دفن الأعداء فى بلاد النهرين نقلاً عن Seth, *Death and Dismemberment*, 194.

مع إضافة تعليق الحواشي من الباحثة.

[٥٠] مدينة عيلاميه جنوب حمرين (كركوك) فى مرتفعات بالقرب من حسيمورم وقد قام الملك بهذه الحملة لحماية الطرق التجارية التي تعتمد عليها فى استيراد الأحجار المهمة والمعادن وأعقب هذا النصر إبرام بعض المعاهدات وزواج سياسي.

[٥١] سلالة حاكمة فى عيلام، حكمت هذه السلالة طوال سيطرة ملوك سلالة أور الثالثة على عيلام نظراً لارتباطهم بصلات مصاهرة ولكن ذلك لم يمنعهم من الخروج عن الحكم فى العراق بين الحين والآخر، وامتد حكم هذه السلالة بين عامي ٢٠٩٦– ١٩٢٩ ق.م. للمزيد راجع: الأحمد، سامى سعيد و الهاشمي ، رضا جواد، تاريخ الشرق الأدنى القديم (ايران والأناضول)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ٥١–٥٧.

[٥٢] تولى هذا الملك لمدة ثمانية أعوام وتُوفى نتيجة مؤمرة في القصر الملكي، وقاد جيشه ضد تحالف ملوك آشور ويمخاض وكركميش وارشوم وخاشوم بعد أن استنجد به أحد تابعيه المدعو إبى– سامار. راجع : مرعى، عيد، "يَخْدون–ليم ملك ماري (وثيقة تأسيس معبد اله الشمس (شمش) فى ماري)" ، *مجلة دراسات تاريخية*، ع. ٢٧ – ٢٨ ، ١٩٨٧م ، ١٠٠.

[٥٣] تل البراك حالياً وتحديداً موقع نكار بمنطقة الخابور، وقد وقعت المعركة في مدينة شوبات –انليل، وانتصر يَخْدون–ليم ملك ماري وقد دون هذا النصر بأحد الوثائق كما يلى ''**السنة التي أحرز فيها يَخْدون–ليم النصر على قطعات شمشي– أدد عند بوابة نكار**، راجع: الحديدي، أحمد زيدان، "مدونة شوبات انليل في سجلات ماري الملكية"، *مجلة آداب الرافدين*، ع. ٥٨، ٢٠١٠م، ٤٢٦–٤٢٧.

[٥٤] وذلك لان ريم– سين كان قد حرض على ثورة فى منطقة "ليموتيبال Lamutabal" جنوب بابل وساعده فى ذلك تقدم الكاشيين نحو بابل فاستطاع بذلك الاستيلاء على الوركاء وايسن. راجع: مهران، محمد بيومي، *تاريخ العراق القديم*، الإسكندرية: دار المعارف الجامعية، ١٩٩٠م، ٢٨٥.

ومن الجدول السابق يمكن ملاحظة الآتي:

أ- إن كل السلالات المبكرة في العراق القديم قد استخدمت المصطلح $SAḪAR.DU_6.TAG_4$ مع جميع الفئات التي أُعد لها القبر، دون الأخذ في الاعتبار أن العدو من داخل الأراضي العراقية أو خارجها (أوضح Richardson أن المقصود بالحدود الطبيعية للعراق آنذاك هي المنطقة الواقعة بين النهرين والتي سيطرت عليها بابل وإن كان ذلك لا يؤثر على طبيعة القبر المخصص للعدو).

ب- إن موقع تلال الدفن لم تُذكر في النصوص، إذا كان العدو داخل الأراضي العراقية خلال عصر سلالات المدن على الرغم من ذكر الملك إيانوتوم أن تلال الدفن التي أقامها كانت خارج عيلام.

ت- تشابه المصطلحين فى نقوش الملك ريموش خلال العصر الأكادي ونقوش الملك شولجى خلال عصر سلالة أور الثالثة ربما مرجع ذلك إلى أن العدو كان واحداً وهو العيلامين.

ث- كان الدفن لعدد محدود من القادة بينما كان معظم الحالات للقتلى المدنيين والعسكريين من غير القيادات. وهذا ما حد بـ Richardson أن يصفه بقوله: ''**نوعاً من الدفن الشرفي المشكوك فيه**،،.

ج- قد يكون ذكر تلال الدفن فى النصوص العراقية القديمة هي فى كثير من الأحيان نوعاً من التغني بالانتصار إلا فى حالة الملك إينتيمينا.

٣,١,٢. الفترات الأشورية:

تظهر النصوص الملكية الأشورية مصائر متعددة لجثث الأعداء، فمن نقوش بداية عهد الملك تجلات بلاسر الأول (١١١٥-١٠٧٧ق.م) نجده يقول: ''**تم نقل الجثث عن طريق النهر**،،[٥٥] ولم يوضح النص إذا ما كان المقصود بالنقل هنا أي نقل الجثامين بالقوارب لدفنها أو إلقائها فى النهر للتخلص منها وهو التفسير الأقرب للصواب خاصة وأن سياسة التدمير الأشورية كانت تعتمد على إفساد مياه الأنهار داخل المدن المعادية، وعلى الرغم من أن نصوص العصور الأشورية كانت دائماً ما تحرص على إظهار جثث العدو منتشرة بشكل أفقي وليس رأسي فى ساحات القتال إلا أننا نجد الملك تجلات بلاسر الأول حريص على تكراره لمصطلح كومة، وقد وصف فى نصوصه كيف كان يجمع جثث الأعداء على حواف الجبال بقوله: ''...**وضعت جثث رجالهم مثل أكوام الحبوب على الحواف الجبلية، غزوت مدنهم وأخذت آلهتهم وأخرجت**

[٥٥] ومن طرق التخلص من الجثث التي ذكرتها النصوص الأشورية تركها فى مهب الرياح وتركها فى العراء. راجع:
SETH, Death and Dismemberment, 200.

صفاء عبد الروؤف محمد | DOI 10.21608/JGUAA.2021.45125.1129

غنائمهم وممتلكاتهم...،،[٥٦] وفى نص آخر يقول: '' **لقد وضعت جثث المحاربين في البلد المفتوح مثل أكوام الحبوب ، (فى) السهول (و) الجبال ، وضواحي مدنهم،،**[٥٧] ، وفى نص آخر ''**لقد نشر جثث المحاربين على الحواف الجبلية مثل الأغنام،،.**[٥٨]

ومن حملة الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨- ٨٢٤ق.م)على بعض الممالك العبرانية يقول فى نهاية النص الخاص بالحملة ''**أمطرت عليهم الدمار (الفيضان) كما يفعل الإله أداد ونثرت جثثهم في كل مكان وملأت السهل كله بهم ،... وكان السهل أصغر من أن يمكن كل أرواحهم لكى تنزل إلى العالم السفلي ، وضاق الوادي (على) دفنهم، وعبرت نهر العاصي فوق جثثهم ، وغنمت في المعركة عرباتهم وفرسانهم وخيولهم،،**[٥٩]. ومن النص السابق يتضح أن شلمنصر الثالث كان على دراية بإمكانية دفن الأعداء ولكن أعدادهم حالت دون ذلك، كما كان الملك يدرك أن روح العدو لا تهدأ إلا بنزولها إلى العالم السفلى.

نهى بعض الملوك مثل الملك "اسرحدون" عن دفن جثث الأعداء وتركها حتى يراها العامة من الناس كتحذير قوي لكل من تسول له نفسه الخروج عن طاعة الملك داخل حدود الدولة أو خارجها. كما جاء ببعض نقوشه خلال حملاته على فنيفيا تقريباً -وذلك لذكره فى النص أن أعداءه قد فرو إلى البحر- ''... **(سلطتي) منقطعة النظير، وبين الأمراء، الذين ذهبوا قبلي، لا شيء...أولئك الذين كانوا متغطرسين تجاه الملوك، آبائي، وارتكبوا (جرائم) ...آشور، سيدي، بيدي (استولت) على قلاعه الحجرية القوية ، مثل ... جثث محاربيهم لا تُدفن أبداً، كنوزهم التي تنهال عليها، حملتها إلى (آشور)،،**[٦٠]، وفى نص آخر على بعض الألواح الطينية سداسية الشكل التى تروى بعض حملات الملك "اسرحدون" وبناء مستودع الأسلحة فى نيبور نجده يقول: ''**...لقد حطمت جدرانها الحجرية الصلبة مثل وعاء الخزف، دع النسور تأكل أجساد المحاربين غير المدفونة، لقد حملت ممتلكاتهم المكدسة (وحملت بعضها) إلى آشور...،،**[٦١]، هذا النص يوضح أن جثث بعض الأعداء كانت تُترك كغذاء للنسور وبذلك يمكن التأكد من عدم دفنها مطلقاً.

إن الخوف من شبح روح المتوفى غير المدفون لا تنحصر فقط على الأفراد بل وعلى الملوك أيضاً ، فيرجح البعض أن شبح روح الملك "سرجون الثاني" (٧٢٢-٧٠٥ق.م) التى لم تلق الدفن المناسب كانت

---

56 *RIMA*, A.87.1, 19.

57 *RIMA*., A.87.1, 21.

58 *RIMA*, A.87.1, 24.

59 KIRK. A., «Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858-745 BC)», *RINAP*.3, (Shalmaneser III A.0.102.2) , 23-24.

60 DANIEL. D., *ARAB* , Vol.2, T.N.512, Chicago, 209-210.

61 ERLE. L., «The Royal Inscriptions of Esarhaddon, King of Assyria (680-669 BC)», *RINAP*4, 2011, 21.

سبباً فى أن يترك خليفته "سنحاريب" (٧٠٥-٦٨١ق.م) العاصمة دور- شاروكين Dūr-Šarrukīn إلى نينوى ويتقرب إلى الآلهة ويبنى لها المعابد٦٢، كمان أن هذا التقرب أيضاً كان نابعاً من خوف الملك من أن يلقى نفس مصير والده إذ تذكر احد نصوصه التي يتوجه فيها بالحديث لأحد العرفات قائلاً : '' **هل كان لأنه ... آلهة (آشور)، فوق آلهة أرض بابل.. لم (يحفظ) يمين معاهدة ملك الآلهة أن سرجون، والدي، في أرض أجنبية قُتل، ولم يدفن في منزله (أي وطنه)**،،[٦٣]، وأيما كانت خطيئة "سرجون الثاني" التي آلت به إلى هذا المصير فهى ليست محور البحث ولكن خشيت "سنحاريب" من ملاقاة نفس المصير يوضح القلق الشديد من عدم الدفن فى المعارك ، وعلى الرغم من ذلك لم نجد فى نصوص "سنحاريب" ما يفيد أنه كان يبحث عن جثة والده لدفنها دفناً لائقاً بها[٦٤].

---

[62] KIRK. A.& JAMIE N., «The Royal Inscriptions of Sennacherib, King of Assyria (704-681 BC)», *RINAP*3, Part. 2, 2012, 1.[not].1.

[63] ANN. M. WEAVER., «Sin of Sargon" and Esarhaddon's Reconception of Sennacherib: A Study in Divine. Will, Human Politics and Royal Ideology», *Iraq* 66, 2004, 63.

[٦٤] وفى هذا السياق نجد فى إحدى رسائل مملكة ماري شخص يقول عن جثة: تبدوا أنها لشخصية مهمة بعد حرب ما ''**وفتشوا لكنهم لم يروا جسده وسمعت ما يلى لقد لفوا جسده فى ثياب وألقوا به إلى النهر الآن لم أجد جثته ورأسه فى قطونان** (تل فدغمى جنوب محافظة الحسكة شرق نهر الخابور) راجع: الجميلي، عامر عبد الله، "المواقع الجغرافية لمنطقة الأنبار في المصادر المسمارية"، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية*، ع ٤، ٢٠١١، ٤. ، **هل دفن الراس، وفى أي مدينة؟ وأين دفنت هل داخل المدينة أم خارجها ؟ هل سندفنها (الراس) فى وضع ممدد؟**،، راجع:

SETH, *Death and Dismemberment*, 202.

إن النص السابق يوضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن القلق على جسد الشخصيات القيادية المقاتلين قد يدفع الدولة للبحث حثيثاً عنهم حتى بعد انتهاء الحرب لكى يُدفنوا فى بلادهم. وقد حدث فى مصر نفس الأمر تماما خلال عهد الملك "بيبى الثانى" فقد ذهب القائد "سنبى" بحمله على بعض المناطق الأفريقية لإعادة جثة والد المدعو "مخو" وجنوده الذين قتلوا معه فى أحد الحملات العسكرية خوفاً من بقائهم خارج البلاد دون دفن مناسب ، ولم يحدد النص إذا ما كان خروج الحملة من قبل التكليف الملكي أم أنها رغبة "سنبى" لتكريم والده وهو الأرجح، ويبدو من النص أنه قد حصل على جثة والده من خلال الاتفاق مع رؤساء القبائل هناك إذا نجده يقول: ''**... وعندئذ ذهب ضابط السفينة "أنتف" ومدير ..."بهكسى" ليحملوا الخبز ، إن السمير الوحيد والكاهن المرتل "مخو" قد مات وعندئذ اصبح معي جنود من ضيعتي ومائة حمار وأخذت كذلك عطوراً وشهداً ، وملابس وزيتاً و...لأقدمها هدايا فى هذه الأقطار وسرت نحو بلاد النحسى "العبيد" هذه ...وقد أرسلت أناسا كانوا عند بوابة الفنتين وكتبت خطابات لأخبر الملك بأنى سافرت لأحضر من "واوات" و "أوثث" ولقد هدأت الأحوال فى هذه الأقطار الأجنبية ...ثم حملت جثة هذا السمير الوحيد على ظهر حمار ثم أرسلته مع فصيلة من جنود أوقافى ... وصنعت له تابوتا ....وأحضرت معي ... لأجل أن أنقله من هذه الأقطار الأجنبية ، ثم عدت نحو "واوات" و "أوثث" وأرسلت الشريف الملكي=**

DOI 10.21608/JGUAA.2021.45125.1129 | صفاء عبد الروؤف محمد

ويذكر البعض أن الملك سنحاريب ترك جثة والده فى المعركة دون دفن نظراً لظروف الحرب وعودته سريعاً من على الحدود حرصا على تولى العرش دون معارضة[٦٥]، ويُرجح أن الملك سرجون الثاني قُتل فى المعركة ونقلت جثته إلى آسيا الصغرى مع جيش العدو؛ لهذا كان ابنه "سنحاريب" شديد القلق من المصير الذى سيلاقيه والده فى العالم الآخر، فمن الآن وصاعد سيتجول والده ويعيش العذاب بلا هوادة، فهو سيلاقى ما ذكرته أسطورة جلجامش عن هذا المصير طبقا للحوار الذى دار بين جلجامش وصديقه انكيدو:

جلجامش : ''**هل رأيت (في العالم الآخر) الشخص الذي تُركت جثته ملقاة في السهل المفتوح؟**،، انكيدو: ''**رأيت شبحه الذى لا يستريح في العالم الآخر**،، جلجامش: ''**هل رأيت الشخص الذي لا يقدم له أحد القرابين الجنائزية (يقصد به الشخص الذى لم يُدفن أيضاً)؟**،، انكيدو: ''**شاهدته... يأكل قشور الإناء وبقايا الخبز الملقى في الشارع** ،، ترك هذا الحادث أثراً فى نفس الملك "سنحاريب" حتى أنه ترك قصوره فى خورس أباد ونقل العاصمة إلى نينوى[٦٦]، وهكذا يسيطر الخوف من عدم الدفن حتى على الملوك أنفسهم*.

وقد أظهرت التنقيبات الأثرية أن الملك "سنحاريب" أقام مقبرة جماعية عقب غزوه لمملكة يهوذا دُفن بها ما يقرب من ١٥٠٠جندى بهم آثار طعن وحروق، وقد قارن الأثريون الأدوات الحربية التي عُثر عليها فى المقبرة بالأدوات الحربية التي تتماثل مع الأدوات الحربية المصورة بالنحت البارز فى قصر النمرود والتي تصور حصار مدينة لجش(وبخاصة الخوذ) [٦٧].

="أرى" **مع اثنين من ملاك الفرحين من ضياعي طليعة ومعهما الروائح العطرية ... وأشياء من العاج لأعلم ...أنى حملت جثة والدى وكل أنواع هدايا هذه الأقطار ثم عدت لأضع والدى ... ،،. للمزيد راجع:** حسن، سليم، مصر القديمة، جـ١، مكتبة الأسرة، ٢٠٠١م، ٣٩٢-٣٩٣.

[65] MASOERO. G., *history of Egypt, Chaldea, Syria, Babylonia, and Assyria*, Vol.1, part.A, 19.

[66] ISAAC. K and SETH.,«Sennacherib at the Gates of Jerusalem Story, History and Historiography», *CHANE* 71, 2014, 11-223, 202.

* يُرجح ان هذه النسخة من ملحمة جلجامش قد دُونت عقب وفاة سرجون الثاني مباشرة على يد الناسخ Nabû-zuqup-kenu فربما كتب هذه النسخة بعدما علم ما حدث للملك من تشويه وتعذيب للجثة.

[٦٧] السواح ، فراس، *الحدث التوراتى* ، دار علاء الدين للنشر ، ط٣، ١٩٩٧م، ١٨٠-١٨١.

ب – المتمردون.

وخلال عهد الملك "اشوربنيبال" (٦٦٨–٦٢٧ق.م) كانت تُدفن الأطراف المقطوعة والرفات المتبقية من الأسرى المعذبين والمقتولين٦٨، وعلى الرغم من ذلك نجده أكثر الملوك الذين ذكروا فى نصوصهم نبش قبور الأعداء فى حملاته[٦٩]، إن تدنيس الملك "آشوربانيبال" لمقابر العيلاميين يدل على الاعتقاد بأن إقامة طقوس الدفن أثرت على وضع الفرد في العالم الآخر خاصة الملوك ، كذلك تحويل العظام من مكانها يجبر الروح على الخروج للناس فى هيئة أشباح[٧٠]؛ ولهذا لم يسمح الملك "آشوربانيبال" بدفن الملوك الذين هزمهم إلا بإذن منه' إذ يقول فى أحد نصوصه: '' **لقد أرسلت رسلي إلى أومان الداسى (ملك عيلام) ، لاستسلام نابو بيل شوماتى حفيد مردوخ بلادان (أحد الزعماء البابليين المتمردون)، سمع نابو بيل شوماتى عن مجيئ رسولي عندما دخل إلى عيلام ، وأصبح قلبه قلقًا، وأصابه الخوف، وبدا أن حياته لا قيمة لها في عينيه، وكان يتوق إلى الموت. وأمر مرافقيه (حامل درعه) قائلاً: "اقتلنى بالسيف" وقتل أحدهما الآخر بخناجرهم الحديدية، كان أومان الداسى يشعر بالذعر ووضع جثة نابو بيل شوماتى حفيد مردوخ بلادان**

---

[68] FABRICE. B., *Fragmentation of the Enemy in the Ancient Near East during the Neo-Assyrian Period*, 407.

وهذا الأمر ينطبق على بعض الحضارات ففى الصين وتحديداً مقاطعة شانغهاى كانت الأجزاء المقطوعة من الأفراد المضحى بهم من السجناء المعاقبين تُدفن بحرص خلال الاحتفالات الدينية والمراسم الجنائزية الملكية أو أثناء وضع حجر الأساس للأبنية. راجع :

MU-CHOU. Poo., *Enemies of Civilization Attitudes toward Foreigners in Ancient Mesopotamia, Egypt, and China* , New York , 2005, 62.

وفى العقيدة اليهودية قديماً يُدفن قتلى الحرب فى بعض الحالات للعديد من الأسباب منها احترام المتوفى وتعاطفاً معه، كما أن تحلل الجثة فوق الأرض يكون شيئاً مؤلماً للمتوفى وكذلك خوفاً على الأرض من تلوثها (وهو يقصد بذلك انتشار الأمراض)، واعتبر البعض فى العقيدة اليهودية أن دفن الأعداء نوع من التكفير عن الذنوب. للمزيد راجع:

JON.D., Death, *Burial, and Rebirth in the Religions of Antiquity* , New York, 1999, 103.

[69] CHRISTOPHER. B. Hays., *A Covenant with Death: Death in the Iron Age II and Its Rhetorical Uses in Proto-Isaiah*, London, 2015, 63.

إن سكينة الروح في القبر تعتمد على استقرار الجسد وعدم تحريك عظامه أو إزاحة التراب عنه، ونبش القبر لا يعنى دائماً تعذيب صاحبه فذلك يتوقف على نية من ينبشه ، فقد قام (مردوخ – بلادان) بإخراج هياكل أجداده من بابل وأخذها معه إلى ساحل الخليج العربي بعد فشل تمرده ضد الملك الأشوري سنحاريب (٧٠٥–٦٨١ق.م)، خوفاً من أن يقوم الأخير بإخراجها وتعذيبها. للمزيد راجع: أمين ، رياض عبد الرحمن، "السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية"، الهيئة العامة للآثار والتراث، ٢٠٠٩م، ٦٠.

[70] Thompson, Demons and Spirits, 569.

صفاء عبد الروؤف محمد | DOI 10.21608/JGUAA.2021.45125.1129

في الملح (للحفاظ عليها) وأعطاه، (للرسول) مع رأس حامل الدرع، الذي قطعه بالسيف، إلى رسولي، وأحضره أمامي ، عندها أمر اشوربنيبال بعدم دفن حثته (قائلاً): لقد جعلته ميتا أكثر مما كان عليه من قبل،،[٧١]، وتُرجح الباحثة أن المقصود بقوله: ''**لقد جعلته ميتا أكثر مما كان عليه من قبل،،** إنه بذلك أفسد عليه حياته فى العالم الآخر.

دفن ملوك العراق القديم الملك البديل **(puhi- šarri)** الذى يتم اختياره من بعض الخصوم السياسيين وغير الموالين للملك فى الغالب[٧٢]، ويُدفن هذا البديل بعد قتله هو وزوجته كنوع من التخويف والترهيب ، فعلى سبيل المثال وليس الحصر اختار الملك الأشوري "أسرحدون" (٦٨١– ٦٦٩ق.م) ابن كبير كهنة بابل المعارض له المدعو (دمقى) بديلاً له عام ٦٧١ ق.م لمدة مائة يوم قتل بعدها ودفن مع زوجته وفقاً للطقوس الجنائزية الملكية العراقية بالكامل، كما جاء بالنص '' **(دمقي)، ابن المدبر العام للمعابد في بابل، الذي كان قد تسلم السيادة على بلاد آشور وجميع بلدان المملكة الأخرى، مات مع ملكته في ليلة (التاريخ مفقود) عوض الملك سيدي، (ولإنقاذ حياة الأمير) شمش– شم– أوكن إنما للحفاظ عليهما (وبعد ذلك)، أعددنا دفنهما، هو وملكته، فهيأناهما ووضعناهما في موضعهما وأعلنا مأتمهما، ثم دُفنا مع إقامة النواح عليهما ، وأكمل رتبة الحرق، ومحيت جميع الفؤول السيئة،،**[٧٣]، كما كان يستخدم العراقيون القدماء

---

[71] DANIEL. D., *ARAB* 2, T.N.815, 312.؛ TZVI. A., *Riches Hidden in Secret Places: Ancient Near Eastern Studies in Memory of Thorkild Jacobsen*, London, 2002, 17.

[٧٢] والملك البديل لا يكون في بعض الأحيان من الأعداء ربما كان من الرعية فقد أتت هذه الفكرة بهدف الحفاظ على حياة الملك الحقيقى وحكمه ثم أصبحت فيما بعد من التقاليد الملكية في العراق القديم. ويتولى الحكم لمدة مائة يوم تقريباً ثم يقتل في اليوم المائة عند غروب الشمس ويُدفن مع زوجته بمراسيم فخمة أمام الناس ويدفنان في قبر خاص، وله جميع الصلاحيات التى للملك الحقيقى، ثم يُقتل بعد ذلك ويُدفن، كان يُحاط علما بعد اختياره بما سيلاقيه لذلك كان مستعدا للموت، ثم يُعلن الحداد ويُقام النواح عليهما في مكان يُدعى (بيت النواح) كما جاء في أحد النصوص المسمارية:''**الملابس البيضاء سوف يلبسها سيدي الملك، يومان كافيان، في العشرين والواحد والعشرين من الشهر، وسوف يستأنف سيدي الملك حياته الطبيعية ، في اليوم الثاني والعشرين ... كما سيعلم سيدي الملك أن هناك (بيت النواح E' ta–dir–ti)**،،. للمزيد راجع. الأسود، حكمت بشير، أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، *رسالة ماجستير*– منشورة، كلية الآداب – جامعة الموصل، ٢٠٠٢م، ١٤٥–١٤٦.

[٧٣] برغش، سعدون عبدالهادي، "التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم (٣٠٠٠–٥٣٩ ق.م)" ، *رسالة دكتوراه* – غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠١٠م، ١٧٦.

بعض الأعداء كنوع من القرابين المقدمة للآلهة وهذه القرابين لا تدفن مع باقي الأضاحي المقدمة، ولكنها تدفن منفصلة ، ربما كان ذلك نوعاً من أنواع التحقير للعدو المضحى به[٧٤].

ج- المجرمون المعاقبون بعدم الدفن:

تُشير النصوص المختلفة فى العراق القديم إلى العديد من الجرائم التي يكون عقوبتها عدم الدفن اللائق للجسد، بعضها نصت عليه القوانين وبعضها كان عرفاً بين أفراد المجتمع فمن هذه الجرائم:

أ- نقد شروط المعاهدات إذ إن أحد النصوص تذكر مصير ناقض المعاهدة **بقولها: ''ليكن دفنك فى بطون الكلاب والخنازير،،**[٧٥]، وصيغ انتهاكات الجثث وعدم دفنها نجده بكثرة فى الوثائق التي تعود لعهد الملك سرجون الثاني وهى لا تتعلق فقط بالعدو فى الحرب ولكن أيضاً لناقضي المعاهدات وبعض مخالفي عقود منح الأراضي[٧٦]، وكما جاء أيضاً فى المعاهدة التي أبرمها "اشوربنيبال" مع "شامير شوم- اوكين" ولى عهد بابل فى السطر٤٨٤ **''الأرض لن تتلقى جثثك (لن تُدفن)؛ ستكون غذاء في بطون الكلاب أو الخنازير،،**[٧٧]، وفى نص آخر يعود للعصر البابلي أيضاً: **''لما مزقت الكلاب جثته لأنها لم تُدفن،،**[٧٨].

ب- الشخص الذى لا يبدى احترامه وتقديسه للآلهة إذا تذكر أحد النصوص السومرية **''الرجل الذي لا يعبد إلهه يُلقى به في الصحراء، ولا يُدفن جسده، ولا يزود ابنه روحه (شبحه) بالماء الصالح للشرب.،،**[٧٩]

ت- خيانة الزوجة لزوجها الشريف (قوانين حمورابي)

ث- إجهاض المرأة لنفسها (قوانين العصر البابلي والأشوري الوسيط) فنجد فى قوانين العصر الأشوري الوسيط المادة (٥٣) ما يلى:**''إذا أسقطت امرأة بنفسها ما في بطنها ، واتهمت بفعل ذلك وتم إثبات التهمة عليها، فسوف يضعونها على الخازوق ولا يجوز دفنها ، و(حتى) إذا ماتت أثناء إسقاطها توضع على الخازوق ، ولا يجوز دفنها أبداً،،**[٨٠].

---

[74] LAERKE. R., Human sacrifice in the ancient Near East , *JPR* 9 , 2010,168-180.172. ؛ KAREN. Rhea, Nemet-Nejat., *Daily life in ancient Mesopotamia* ,1998 ,Greenwood Press -London , 237.

[75] SETH, Death and Dismemberment in Mesopotamia, 202. ؛ Aage, "berūtum, damtum", 30.

[76] SETH, Death and Dismemberment in Mesopotamia,199.

[77] WISEMAN. D. J., The Vassal-Treaties of Esarhaddon, *Iraq* 20, No.1,1958, 27- 98, 66.

[78] SETH, Death and Dismemberment in Mesopotamia, 199.

[79] BENDT. Alster., *Proverbs of Ancient Sumer*: The World's Earliest Proverb Collections, CDL Press, 1997, 316.

[80] DRIVER and Miles: *The Assyrian Laws* , Oxford , 1935, 45.

ج- من قوانين حمورابي نجد عقوبة عدم الدفن لجنود الملك الذين يخالفون شريعته (المتمردون عليها) فترمى جثث جنوده على هيئة أكوام فى السهول ولا تُدفن أبدا، وفيما يتعلق بالحكام المخلوعين المتمردين يتم إلقاء بعض صيغ اللعنة على جثمانهم قبل ربطهم وجرهم فى جميع أنحاء المدينة وتركها فى العراء ، وجل ما تظهر هذه الممارسات فى عصر الملك "أشوبنيبال"[٨١].

ع- من يُعاقبون بالإعدام سواء المجرمون المدنيون أو العسكريون المتمردون أو الأسرى[٨٢].

د - ومن بعض النصوص نجد أن الشخص الذى يكذب يكون مصيره عدم الدفن ولا يتلقون أي طقوس جنائزية[٨٣] أو تلقى جثته فى المناطق النائية أو القنوات المائية '' **شبح الكاذب غير المدفون في السهل وقد استولت عليها (أخذتها الحيوانات الضالة)**،،[٨٤]، وفى نص آخر ''**شبح الكاذب غير المدفون في السد أو القناة**،،[٨٥]، ومن بعض الرسائل الأدبية السومرية نجد شخصًاً يقول: ''**لا تدع عظامي تنتقل عن طريق المياه إلى المدينة الأجنبية**،،[٨٦]، وينطبق هذا الأمر على الآلهة أيضاً فمن السجلات البابلية نجد أن الإله مردوخ يقوم بإلقاء جثة أوتوجال فى الفرات كعقوبة على أفعاله الإجرامية[٨٧].

و- المعاقبون بالخوزقة لا يتم دفنهم ويُرجح أنهم يلقوا للحيوانات المفترسة ''**لقد خوزقوها وتركوها دون دفن**،،[٨٨]، ويعد حرق الجثث أحد الوسائل المضمونة لعدم دفن العدو[٨٩].

---

81 SETH, Death and Dismemberment, 196.

[٨٢] إن إعدام هذه الفئات لم يكن معروفاً في القوانين قبل العصر البابلي القديم ، فقوانين اشنونا لم تحرم المجرم المعاقب بالإعدام من الدفن بعد الموت. للمزيد راجع : Westenholz, "berūtum, damtum" , 30.

جدير بالذكر أن الخوف من عدم الدفن وبقاء الجثث خارج أرض الوطن جعل ملوك مصر وخاصة خلال الدولة الوسطى يعتمدون على الجنود المرتزقة فى الحملات الخارجية فهم لا يخشون ذلك المصير ربما لاختلافهم العقائدي، فعدم استرداد جثث القتلى وأخذها إلى مصر يؤثر نفسياً على الجنود فى الحملات المستقبلية ، ولا يخفى على أحد رغبة القائد سنوهت فى العودة إلى بلاده ليدفن فيها. للمزيد راجع:

WILLIAM. J. Hamblin., *Warfare in the Ancient Near*, 349.

83 The Cambridge Ancient History, Vol .3, part 2 , Second Edition, 2008, 315.

84 CAD., Vol.11, part.1, 74

85 CAD., Vol.12, 64.

وفى مصر القديمة كانت الجثث غير المدفونة يُلقى بها فى البرك والأحراش وعلى أكوام الزبالة خارج القرية. راجع:

DIXON D. M.., A Note on Some Scavengers of Ancient Egypt, *WA*, Vol. 21, No.2, 1989,193-197, 194

86 SETH, *Death and Dismemberment*, 202.

87 SETH, Death and Dismemberment, 202.

88 CAD., Vol.13, 202.

89 SETH, Death and Dismemberment, 196.

م – عدم دفع الديون ويبدو أن العصر البابلي الذى ازدهرت فيه الحياة الاقتصادية قد أوجب وبشدة على دفع الديون وجعل عدم الدفن عقوبة لمن لا يسد دينه ، فنجد بعض النصوص تذكر خوف المديونين من أن ينتهى بهم الأمر بعدم دفن أجسادهم: ''**لا تدع الكلاب تأكل ما تبقى من جسدي وأجساد عائلتي**،، فقد كان الخوف كل الخوف من أن الدائنين يقومون بإخراج عائلة المديونين من قبورهم أو منعهم من الدفن إن توفوا لاحقاً[٩٠]، أو أن تكون نهايته فى فم الكلاب '' **دع الكلاب تمزق جثته الغير مدفونة إلى أجزاء**،،[٩١].

وتظل أرواح من مات بطريقة عنيفة أو مات وعليه واجبات لم تكتمل كالدين هائمة تؤذى البشر حتى يتم دفنها ومن هؤلاء المسجونين والمنفيين والمعاقبين بالنفي أو الغرق.''**من مات من الجوع فى السجن**،، ''**من مات من العطش فى السجن**،،''**من مات فى النهر**،،''**من مات فى الصحراء أو الأهوار**،،''**من طغت عليه عاصفة فى السهول**،، وهى حالات من الموت لا يُدفن أجساد أصحابها غالباً إما سخطاً من الدولة عليهم أو صعوبة وصول الأهل إلى جثة المتوفى الإقامة الدفن المناسب [٩٢].

ربما كان عدم الدفن لا علاقة له بارتكاب الميت أية جريمة ولكنه نتيجة لارتفاع تكلفته التي تتمثل فى إقامة الشعائر الجنائزية والولائم التي تتبع الوفاة ولذلك نجد من إصلاحات أورو أنمكينا آخر ملوك سلالة لجش الأولى (٢٣٥٥– ٢٣٤٧ ق.م) إلغاء الرسوم المفروضة على المعاملات الشخصية كالزواج والطلاق ودفن الموتى ، وقد تظل الجثة فى الشارع لفشل الأسرة فى أداء واجبتها نحو دفنها، ولم توضح النصوص التدابير الاحترازية التي تتخذها حكومات بلاد النهرين حيال هذا الأمر فيما عدا إلقاء الجثث فى النهر أو تركها للكلاب الضالة والحيوانات المفترسة، ومن أهم أسباب ترك الجثث دون دفن إصابة الميت بأحد الأوبئة التى تؤدى إلى الخوف من الاقتراب منه[٩٣].

---

90 SETH, Death and Dismemberment, 202.

91 CAD., Vol.2, 134.

92 Thompson, The Demons and evil Spirits, 31.

جدير بالذكر أن الحداد الذى يقوم به عائله المتوفى يعد بمثابة تأكيد على عدم انقطاع ذكره بين الأحياء، فقد كانت دموع ورثاء الأحياء توفر للمتوفى الراحة والطمأنينة في اعتقاد العراقي القديم ولهذا نجد في رثاء سومري يقول ''**عسى الأرواح الصالحة أن تحميك ..... عسى أن لا ينقطع الجعة والشراب وكل الأشياء الطيبة عنك، عسى أن يضم دعاء عائلتك إلى دعاء الهك الشخصي** ،،. راجع . حنون، نائل، *عقائد ما بعد الموت*، بغداد، ١٩٨٦م، ٢٩٠، ١٤١.

93 SETH, Death and Dismemberment, 202.

ومن أحد حملات الملك تحتمس الثالث على النوبة نجد نصًّا يذكر ترك جثث المتمردين فى الشارع''.... **يسقط النوبيون البدو بالسيف، ويلقون جانباً فى أرضهم،وفاضت رائحة جثثهم أوديتهم أفواههم مثل الفيضان الشديد،والأوصال التي قطعت منهم=**

DOI 10.21608/JGUAA.2021.45125.1129 | صفاء عبد الروؤف محمد

٣. الروح غير المدفونة فى العالم الآخر.

إن الفكر العراقي القديم ينظر إلى روح الإنسان سواء من الأعداء أو غيرهم التي لا تُدفن تنقلب إلى جن الاطيمو (eṭemmu) الذى يجلب الأمراض للبشر وتحديداً الأمراض الجلدية، ويجعل شعر الرأس يقف كالجبال[٩٤]، كما تجلب هذه الأشباح الفقر والتفكك الأسرى[٩٥]، وهذا النوع من الأشباح يكون أيضاً للأشخاص الذين لم يدفنوا وماتوا نتيجة العنف أو ممن مات في سن مبكر (أي في سن البلوغ لأن الأطفال طبقاً لما جاء في الأدب السومري يدخلون الجنة ويجلسون على موائد من الفضة والذهب ويأكلون السمن والعسل)[٩٦]، ولعلاج المرض الناتج عن مهاجمة الأرواح غير المدفونة كانت تُصنع دُمية من الشمع تُشبه المريض ثم تُدفن في مقبرة مع دمية أخرى تمثل الروح الشريرة التي سببت المرض، ومن ثم يعد ذلك دفناً رمزياً للروح التي لم تلق الدفن المناسب وبالتالي إعادتها إلى العالم السفلي وكذلك إيهام تلك الروح أن المريض قد توفى[٩٧].

ومن نصوص مدافن الأطفال في تل العُبيد نجد النص التالي: ''**تُوفى كل الأطفال الصغار (الرضع) في القرية بعد مجيء الجنية (العفريتة) لاماشو**،، مما يؤكد صحة اعتقاد العراقي القديم فى قدرة الأرواح الشريرة حتى على القتل وليس الإزاء فقط ، ولضمان حماية هؤلاء الأطفال من هذه الأرواح الشريرة كان يتم تعليق تعويذة فى سلسلة حول عنق الطفل[٩٨].

ولما كانت راحة الميت تعتمد على دفنه اصبح عدم دفن القتلى أحد الأسباب الخطيرة لحدوث المرض والشر، وهناك نصاً واضحاً لذلك يقول ''**من ألقى به فى خندق (حفرة الدفن المخصصة لدفن**

=**كانت كثيرة على الطير الذى يحمل الفريسة إلى مكان آخر**،،. للمزيد راجع : برستد. جميس هنرى: سجلات تاريخية من مصر القديمة، ت. احمد محمود، مج٢، دار سنابل، ٢٠٠٩م، ٤٢.

[٩٤] وردت كلمة (eṭemmu) في اللغة الأكادية وتُعني بشكل عام روح المتوفى أو شبحه، واستُخدم اللفظ نفسه في العصر البابلي القديم والعصر الآشوري القديم بمعنى أرواح الآلهة، فالإله "انليل" يأتي شبحه في صورة حمار وحشى ، وشبح "آنو" الذئب، بينما صورة شبح تيمامة الجمل، وهذه الحيوانات كانت رموز لتلك الآلهة. ولكن يجب الإشارة هنا إلى أن أشباح الآلهة لا تعنى انفصال الروح عن الجسد مطلقاً كما يحدث في البشر، فأرواح الآلهة خالدة كخلودها في العقائد العراقية القديمة. راجع: CAD., Vol.4, 3596-400.

[95] SETH, *Death and Dismemberment*, 202.

[96] JANE. M., *Ancient Mesopotamia: New Perspectives*, Oxford, 2005, 226.

[٩٧] عبد الواحد ، فاضل، "العرافة والسحر"، حضارة العراق، جـ١،(د.ت)، ٢٠٤-٢٠٥.

[98] CAD., Vol.10, part.1, 311.

الأعداء) أو مزق أو لم يُدفن تظل روحه هائمة مطرودة اذا لم تغطى رأسه فى الأرض (أي يُدفن دفناً كاملاً)،، ولذلك فأن قطع الرأس من قبل العراقيين القدماء لأعدائهم يعد تأكيدا لبقاء الروح دون استقرار فهذا الاستقرار يعتمد على بقاء الجسد كتلة واحدة كاملة[٩٩]، جدير بالذكر أن بعض الملوك السومريين وتحديداً قبيل الفترة الأكادية كانوا يفتحون القبور عند دخولهم المدن لكى تتمكن هذه الأرواح من مطاردة فلول الأعداء الذين لم يتمكن الجيش من ملاحقتهم[١٠٠]. وتخرج هذه الأرواح لتنتقم لقدرها السيء الذى حرمها من الراحة في العالم الآخر بسبب تعمد الأحياء عدم دفنهم وعدم إقامة الشعائر الخاصة بروحهم[١٠١].

ومن عواقب عدم الدفن للمتوفى أنه يصبح غير قادر على أن يرى أهله فى العالم الآخر ''**لعله غير مدفون وبالتالي قد تكون روحه غير قادرة على الانضمام إلى أرواح عائلته،،**[١٠٢]؛ ذلك لأن روح الميت غير المدفون تظل هائمة دون استقرار كما جاء فى إحدى نسخ ملحمة جلجامش ''**هل رأيته ذلك الذى لم يُدفن جسده فى السهول ؟ لقد رايته – روحه لا تسير فى العالم السفلى،،**[١٠٣]، والعراقي القديم يُعد عدم الدفن امراً يُلحق العار بصاحبه وهو فى ذلك متساوى مع الآموريين (الأقوام الجزرية) كما نجده بنص أدبي يُعرف بأسطورة (مارتو)[١٠٤] ''**المار- تو الذي يستخرج الكمأ... الذي لا يثني ركبتيه (لزراعة الأرض) الذي يأكل اللحم النيئ الذي لا يمتلك منزلا طوال حياته الذي لا يدفن بعد موته....،،**[١٠٥].

وتبقى الروح التي لم تُدفن تتجول بحثاً عن الراحة والخلود ، فنجد بعض النصوص والتعاويذ الخاصة بطرد الأشباح توضح أن هذا الشبح لجسد لم يُدفن ''**سواء كنت شبحاً غير مدفون،،** ''**سواء كنت شبحاً لم يهتم به أحد (لم تُقدم له واجبات الميت)،،**[١٠٦]، وفى نص آخر ''**هل رأيت (شبح) الشخص الذى لم يُدفن**

---

[99] ULRIKE. S., «Aspekte des Menschseins im Alten Mesopotamien" : eine Studie zu Person und Identität im 2. und 1. Jt. v. Chr», *Cuneiform Monographs* 44, Boston, 2012, 146, not.34.

[100] SETH, *Death and Dismemberment*, 202.

وللمزيد حول معالجة الأفراد المصابين بلعنات هذا النوع من الجن وأشباح الموتى راجع: فرحات ، غيث سليم، "الشياطين واثرهم فى بلاد الرافدين" ، *(حولية المنتدى)- العراق*، ع ٧ ، جـ١٧، ٢١٠٤م، ١٧٠-١٧٤.

[١٠١] أمين، رياض عبد الرحمن، *السحر في العراق القديم*، ٦٠.

[102] CAD., Vol.15, 135.

[103] CAD., Vol.17, part.1, 205.

[١٠٤] للمزيد حول محتوى هذه الأسطورة راجع. سليم، أحمد أمين، *الأسرة فى العراق القديم "دراسة من خلال أدب الحكم والنصائح"* ، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥م، ٢٣-٢٤.

[١٠٥] رو، جورج، *العراق القديم*، ت. علوان حسين علوان، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، (د.ت) ٢٣٩.

[106] THOMPSON, *The Demons and evil Spirits*, 30.

صفاء عبد الروؤف محمد | DOI 10.21608/JGUAA.2021.45125.1129

فى البلاد المفتوحة ؟ لقد رأيته،،[١٠٧] ''**من ألقي في خندق** (ويعنى بهم المكدسون فى المقابر الجماعية سواء فى الحروب أو فى حال حدوث أوبئة) **الذى لا يغطيه قبره وكشف رأسه بالتراب (مثل) ابن الملك الذى قتل فى الصحراء ، البطل الذى قتل بالسيف (فى المعارك)، أولئك الذين ماتوا قبل موعدهم،،** ومما يؤكد أن الجثامين التي لا تدفن تخرج على شكل أشباح تلك التعاويذ الخاصة بطردهم والتي عادة ما تكون تعاويذ ثنائية سومرية وأكادية معاً تعرف باسم (udug.bul utukkū lemnūtu)[١٠٨] منها :''**إذا كنت شبحا خرج من الأرض أو شبح شخص مات في السهول أو في الصحراء لم يغطيه التراب أو شخصا لم يدفن جسده،،**[١٠٩].

ولكى تهدأ هذه الأرواح التي تخرج في صورة أشباح بسبب عدم دفنها أو سوء دفنها فأن بعض الأساليب قد تفلح فى ذلك منها أن يقوم أحد السحرة بعمل تعاويذ سحرية مع دفن دمية وتقديم القرابين لمدة ثلاثة أيام[١١٠]، ومن المرجح أن الدمى البديلة للدفن كانت تُقام لأشخاص معروفين وليست لجيش العدو، فمثل هذه التراتيل والتعاويذ السحرية تتطلب معرفة اسم الشخص المتوفى ، وربما كانت هذه التعاويذ للأشخاص الخارجين عن القانون أو المتمردين من قبل أهلهم أو ضمان عدم خروجهم للأحياء وإيذائهم.

وكان يتم تقديم الطعام لأرواح الأشخاص غير المدفونين مرة واحدة تقريباً في الشهر لا لتكريمهم بل لتجنب أروحهم الشريرة، ففي عقائد العراقي القديم فإن الروح الخبيثة (edimmu) تنضم إلى صفوف الأشرار (utuke) وهؤلاء لن يتركوا الناس دون متاعب ما داموا غير مدفونين ''**من كانت جثته فى الحقول فإن ظله (روحه) لن تنزل إلى الأرض، من لا يجد من يهتم به يبقى لاعقاً للأواني ويصبح طعامه من فضلات الجداول والطرقات ،،**[١١١].

وطبقاً للنصوص العراقية القديمة فإن روح الشخص غير المدفون لا تجد سبلاً للراحة أو العيش إلا بمهاجمة الأحياء وسرقتهم ، فيتسلل شبح هذه الروح إلى المنازل ليلاً ويكشف عن بشاعة مظهره المخيف الذى يتسبب فى الرعب والخوف الشديد بين السكان، وما إن يظهر لضحاياه حتى يسقط عليها بشكل كامل

---

[107] CAD., Vol.1, part.2, 7.

[108] *The Cambridge Ancient History*, Vol .3, part 2, Second Edition, 2008, 315.

[109] THOMPSON, T*hompson, Demons and Spirits*, 569.

[١١٠] وللمزيد حول هذه الطقسة راجع: أمين ، رياض عبد الرحمن، *السحر في العراق القديم*، ٦٩.

[111] DELAPORTE. Louis., *texts Mesopotamia: the Babylonian and Assyrian civilization*, London, 1944, 170.

كما ورد ببعض النصوص: ''**ورأسه على رأس ضحيته، يده على يده، قدمه على قدمه**،، وهو ما يُعرف بالعناق القاتل ومن لمسه شبح روح غير مدفونة سيموت لا محالة ما لم يتمكن السحر من إنقاذه[١١٢].

الخاتمة والنتائج :

– كان الجيش المنتصر في العراق القديم يقوم بتجميع جثث الأعداء على هيئة أكوام مرتفعة والوقوف عليها تأكيداً للنصر قبل دفنها.

– إن دفن الأعداء الخارجيين في العراق القديم كان نابعه الخوف من خروج أرواح جنود الأعداء في صورة أشباح حيث يزداد الاهتمام بدفن الأعداء كلما كان موقع المعركة أقرب لمدن المنتصر.

– أدرك الملوك أهمية الدفن فأخذو من عدم الدفن عقاباً إضافياً للعدو المنهزم في حال وجود مسافة كافية بين موقع المعركة وحدود المنتصر.

– خلال العصر البابلي كان الاهتمام بدفن العدو الخارجي محدوداً للغاية؛ نظراً لقلة الحروب الخارجية ، بينما ازدادت العقوبات التي تستوجب ترك الميت المُعاقب دون دفن.

– تظل روح الجسد غير المدفون تمثل خطراً على الأحياء طبقاً للعقائد العراقية القديمة حتى تُجمع رفات الجسد وإعادة دفنها أو وضع دفن بديل له.

112 MASPERO, *History of Egypt*, 19.

ثبت المصادر والمراجع

الاختصارات :

– **AOF**: Archiv für Orientforschung. Internat. Zeitschr. für die Wiss. vom Vorderen Orient (Berlin, Graz).

– **ARAB**: Ancient Records of Assyria and Babylonia.

– **CAD**: The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, 1964.

– **CHANE**: Culture and History of the Ancient Near East, Boston.

– **ERE:** Encyclopedia of Religion and Ethics, New York.

– **Iraq:** Iraq. Brit. School of Archaeol. in Iraq (London).

– **JAOS**: Journal of the American Oriental Society, New Haven, Conn.

– **JCS**: Journal of Cuneiform Studies, New Haven.

– **JPR**: Journal of Postgraduate Research, Göteborg.

– **RIM**: The Royal inscriptions of Mesopotamia, University of Toronto Press ,1990.

– **RINAP**: Royal Inscriptions of the Neo-Assyrian Period.

– **SHA**: Studies in the History of Art.

– **WA:** World Archaeology. Univ. College (London).

أولاً: المراجع العربية :

– الأحمد، سامى سعيد و الهاشمى، رضا جواد، *تاريخ الشرق الأدنى القديم (ايران والأناضول)*، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ١٩٩٠م.

– AL-AḤMAD, SAMĪ SAʿĪD WAʾL- HAŠMĪ, RIḌA ĞAWĀD , *Tārīḫ al-šarq al-Adnā al-qadīm (Irān waʾl-Anadūl) WaZārat al-taʿlīm al-ʿālī waʾl-baḥṯ al-ʿilmī,* Baghdad University, 1990.

– الأسود، حكمت بشير، "أدب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية"، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب – جامعة الموصل، ٢٠٠٢م.

– AL-ASWAD ḤIKMAT BAŠĪR, Adab al-raṯāʾ fī bilād al-Rafidīn fī ḍawʾ al-maṣādir al-mismārīya, *Master Thesis,* Faculty of Arts - University of Mosul , 2002.

– أمين، رياض عبد الرحمن، *السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية*، الهيئة العامة للآثار والتراث، ٢٠٠٩م.

– AMĪN, RĪYĀḌ ʿABD AL-RAḤMĀN, *al-Siḥr fī al-ʿIrāq al-qadīm fī ḍawʾ al-maṣādir al-mismarīya,* al-hayʾa al-ʿāma liʾl- aṯār waʾl-turāṯ,, 2009.

- برستد. جميس هنرى، *سجلات تاريخية من مصر القديمة*، ت. احمد محمود، مج٢، دار سنابل، ٢٠٠٩م.
- BREASTED, J., H., *Siğlāt tārīḫīya min Miṣr al-qadīma*, vol.2, Dār sanābl,2009.
- برغش، سعدون عبدالهادي، "التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم (٣٠٠٠-٥٣٩ ق٠م)"، *رسالة دكتوراه*، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠م.
- BARĠAŠ, SAʿDŪN ʿABD AL-HĀDĪ, al-Tawẓīf al-sīyāsīliʾl-fikr al-dīnī fī al-ʿIrāq al-qadīm (3000-539 B.C), *PhD Thesis*, Faculty of Arts, University of Baghdad,2010.
- الجبورى، على ياسين، قاموس اللغة الاكادية – العربية، هيئة أبو ظبى للثقافة ، ٢٠١٠م.
- AL-ĞABŪRĪ, ʿALĪ , *qāmūs al-luġa al-Akādīya- al-ʿarabīya*, Hayʾat Abū ẓaby liʾl-ṯaqāfa, 2010.
- الجميلي، عامر عبد الله، "المواقع الجغرافية لمنطقة الأنبار في المصادر المسمارية"، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية*، ع. ٤، ٢٠١١م، ١- ٢٦.
- AL-ĞAMĪLĪ, ʿĀMIR ʿABDULLAH,«al-Mawaqiʿ al-ğuġrafīya limanṭiqat al-Anbār fī al-maṣādir al-mismārīya», *Maġlat al-Anbār liʾl-ʿulūm al-insānīya*, Vol. 4, 2011, 1- 26.
- الحديدي، أحمد زيدان، "مدونة شوبات –انليل في سجلات ماري الملكية"، *مجلة آداب الرافدين*، ع. ٥٨، ٢٠١٠م، ١٠-١٨.
- AL-ḤADĪDĪ, AḤMAD ZĪDĀN, «Mudawanat šūbāt- anlīl fī siğilāt Mārī al-malakīya»,*Maġalat adāb al-rāfidīn*, Vol 58, 2010, 1-18.
- حسن، سليم، *مصر القديمة*، ج١، مكتبة الأسرة، ٢٠٠١م.
- ḤASAN, SILĪM, *Miṣr al-qadīma*, vol.1, Maktabat al-usra, 2001.
- حنون، نائل، *عقائد ما بعد الموت*، بغداد، ١٩٨٦م.
- ḤANŪN, NĀʾIL, *ʿAqāʾid mā baʿd al-mawt*, Baghdad, 1986.
- رشيد ، فوزى، *سرجون الأكدى أول إمبراطور في العالم*، بغداد: وزارة الثقافة والأعلام ، ١٩٩٠م.
- RAŠĪD, FAWZĪ, Sirğūn al-Akadī awal- imbrāṭūr fī al-ʿālam, Wazārat al-ṯaqāfa al-ʿāma, Baghdad, 1990.
- رو ، جورج ، *العراق القديم* ، ترجمة: علوان حسين علوان، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، (د.ت).
- ROE, GEORGE, *al-ʿIrāq al-qadīm*, translated by: ʿIlwān Ḥusayn ʿilwān , Baghdad: Dār alšuʾūn al-ṯaqāfīya al-ʿāma (d.t).
- سليم، احمد أمين، *الأسرة في العراق القديم "دراسة من خلال أدب الحكم والنصائح"*، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥م.
- SALĪM, AḤMAD AMĪN, *al-Usra fī al-ʿIrāq al-qadīm,"Dirāsa min ḫilāl adab al-ḥikam waʾl- naṣāʾiḥ*, Beirut: Dār al-nahḍa al-ʿarabīya, 1985.
- السواح ، فراس، *الحدث التوراتى* ، دار علاء الدين للنشر، ط. ٣، ١٩٩٧م.

- AL-SAWĀḤ, FIRĀS, al-ḥadaṯ al-tawrātī, Dār ʿAlāʾ al-Dīn liʾl-našr, 3rd ed., 1997.
- عبد الواحد ، فاضل، *العرافة والسحر، حضارة العراق*، ج١، (د.ت).
- ʿABD AL-WĀḤID, FĀḌIL, *al-ʿArāfa waʾl-siḥr, Ḥaḍārat al-ʿIrāq*, Vol.1, (d.t).
- على، محمد عبد اللطيف محمد، *سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (حوالى ١٨٢٠-١٧٦٠ ق.م)*، الإسكندرية، ١٩٨٥.
- ʿALĪ, MUḤAMMAD ʿABD AL-LAṬĪF, Siğilāt Mārī wa mā talqīh min aḍwāʾ ʿalā al-tārīḫ al-sīyāsī limamlakat Mārī(1820-1760 B.C), Alexandria, 1985.
- فرحات، غيث سليم، *"الشياطين واثرهم فى بلاد الرافدين"*، حولية المنتدى- العراق، ع. ٧، ج١٧، ٢٠١٤م، ١٦٠- ١٧٣.
- FARAḤĀT, ĞAIYṮ SALĪM, *al-Šayāṭīn wa aṯaruhum fī bilād al-rāfidīn, Ḥawlyat al-muntadā- al-ʿIrāq*, Vol.7, No.17, 2014, 160-173.
- مرعى، عيد، *"يَخْدون- ليم ملك ماري (وثيقة تأسيس معبد اله الشمس (شمش) فى ماري)"*، دراسات تاريخية، ع.٢٧- ٢٨، ١٩٨٧م، ٤٢٦- ٤٤٥.
- MARʿĪ, ʿĪD, *Yaḥdūn- līm malik Mārī (Waṯīqat tʾsīs maʿbad ilah al-šams (šams) fī Mārī*, Dirāsāt tarīḫīya, Vol.27-28, 1987, 426-445.
- مهران ، محمد بيومي، *تاريخ العراق القديم*، الإسكندرية: دار المعارف الجامعية ، ١٩٩٠م.
- MAHRĀN, MUḤAMMAD BAYŪMĪ, *Tārīḫ al-ʿirāq al-qadīm*, Alexandria: Dār al-maʿārif al-ğāmiʿīya, 1990.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

- KIRK. A. G. & JAMIE N., «The Royal Inscriptions of Sennacherib, King of Assyria (704-681 BC)», RINAP3, №. 2, 2012.
- KIRK, G., *Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II (858-745 BC), the Royal inscriptions of Mesopotamia. Assyrian Periods* ,Vol.3, (Shalmaneser III A.0.102.2), 1996.
- AAGE, W., «"berūtum, damtum", and Old Akkadian KI. GAL: Burial of dead enemies in Ancient Mesopotamia» , *AfO* 23, 1970.
- ANDREW. C. Cohen., D*eath Rituals, Ideology, and the Development of Early Mesopotamian Kingship*, London, 2005.
- ANN, C. G., *A Companion to Ancient Near Eastern Art*, New Jersey, 2019.
- ANN, M. W., «the "Sin of Sargon" and Esarhaddon's Reconception of Sennacherib: A Study in Divine Will, Human Politics and Royal Ideology», *Iraq* 66, 2004.
- BENDT. Alster., Proverbs of Ancient Sumer: The World's Earliest Proverb Collections, CDL Press, 1997.

–CHRISTOPHER, B. H., *A Covenant with Death: Death in the Iron Age II and Its Rhetorical Uses in Proto-Isaiah*, London, 2015.

–WISEMAN. D. J., The Vassal-Treaties of Esarhaddon, *Iraq* ،Vol.20, No.1,1958, 27- 98.

–DIXON, D. M., *A Note on Some Scavengers of Ancient Egypt, World Archaeology*, Vol. 21, No.2, 1989, 193-197.

–DANIEL, D. L., *Ancient Records of Assyria and Babylonia*, Vol.2, T.N.512, Chicago.

–DELAPORT, L., *Texts Mesopotamia: The Babylonian and Assyrian civilization*, London, 1944.

–DRIVER& MILES, The Assyrian Laws , Oxford , 1935.

–LEICHTY, Erle., «The Royal Inscriptions of Esarhaddon, King of Assyria (680-669 BC)», RINAP4, 2011.

–FABRICE De Backer., *Fragmentation of the Enemy in the Ancient Near East during the Neo-Assyrian Period*.

–FRAYNE, D, *Early periods; Old Babylonian period (2003-1595 BC),* The Royal inscriptions of Mesopotamia, Vol.4, University of Toronto Press ,1990.

–Frayne, Douglas., *The Royal Inscriptions of Mesopotamia,*Vol.1, Presargonic Period (2700-2350 BC) ,Toronto, 2008.

–GREEN, M.W., «The Uruk Lament », *JAOS* 104,1984,253- 279.

–IRENE, J.W., «After the Battle Is Over: The "Stele of the Vultures" and the Beginning of Historical Narrative in the Art of the Ancient Near East», *SHA* 16,1985.11- 32.

–ISAAC, K& RICHARDSON, SETH., «Sennacherib at the Gates of Jerusalem Story, Historyand Historiography», *CHANE*, Vol. 71, 2014,11-223.

–JANE. M., *Ancient Mesopotamia: New Perspectives*, Oxford, 2005.

–JON, D., *Death, Burial, and Rebirth in the Religions of Antiquity* , New York, 1999.

–JOSEF, B., "Der vorsargonische Abschnitt der mesopotamischen Geschichte" In: Mesopotamien. Späturuk-Zeit und Frühdynastische Zeit , Academic Press, 1998.

–Karen Rhea, Nemet-Nejat., *Daily life in ancient Mesopotamia* , London: Greenwood Press,1998.

–KRZYSZTOF. Ulanowski., *The Religious Aspects of War in the Ancient Near East, Greece, and Rome, Culture and History of the Ancient Near Eas*t, Boston , 2016.48-61.

–LAERKE. Recht.,« Human sacrifice in the ancient Near East» , *JPR*, Vol. 9 , 2010,168-180.

–MASPERO, G., *history Of Egypt, Chaldea, Syria, Babylonia, and Assyria*, Vol.1, part.A.

–MU-CHOU. Poo., *Enemies of Civilization Attitudes toward Foreigners in Ancient Mesopotamia, Egypt, and China* , New York , 2005.

- BORGER. R., «Babylonian Wisdom Literature by W. G. Lambert», *JCS*18, №. 2 ,1964,49-56.
- SEBASTIAN. Fink., «Battle-Descriptions in Mesopotamian Sources I: Presargonic and Sargonic Period», *CHANE*, Vol.84, 2016,51-64.
- RICHARDSON, Seth.., *Death and Discorporation between the Body and Body Politic*, Chicago Press, 2007.
- *The Cambridge Ancient History*, Vol .3, part 2 , 2nd Ed., 2008.
- THOMPSON, R. C., *The Demons and evil Spirits of Babylonia,* Vol. I. evil Spirits, London, 1903.
- ……,« Demons and Spirits», *ERE* IV, New York, 1959.
- TZVI. A., *Riches Hidden in Secret Places: Ancient Near Eastern Studies in Memory of Thorkild Jacobsen*, London, 2002.
- ULRIKE. Steinert., *Aspekte des Menschseins im Alten Mesopotamien: eine Studie zu Person und Identität im 2. und 1. Jt. v. Chr, Cuneiform Monographs*, Vol. 44, Boston, 2012.
- WILLIAM J. H., *Warfare in the Ancient Near East to 1600 BC Holy Warriors at the Dawn of History*, New York, 2006.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية.

- The Electronic Text Corpus of Sumerian Literature. lien. 52-75, http://etcsl.orinst.ox.ac.uk/section2/tr2411.htm